

مُشْكِـلُ الإِعْرَابِ والقَرَاءَاتِ القُرْآنِيَّةِ فِي سُورَةِ النُّورِ

م. د منى جبر علي

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية/ علوم القرآن الكريم

munajaber@uomustansiriyah.edu.iq

المخلص :

تتبع في هذه الدراسة الآيات القرآنية في سورة النور التي أشكلت على كثير من النحاة، وايضا كان هناك بعض اللبس على عامة الناس، فمن خلال هذا البحث حاولت ان اتتبع الآيات التي اشكلت من ناحية الإعراب ومن ناحية القراءات. فلقد كان هدف البحث هو التأكيد على التقصي في إعراب وقراءات القرآن الكريم، وأن القرآن هو اصل اللغة العربية وهو الاساس ، وان أوجه قواعد اللغة العربية دُونت وضُبطت واشتغل العلماء فيها بأسلوب علمي مستنيرين بما في القرآن من اسس لقواعد اللغة العربية؛ لأن قواعد اللغة والنحو نشأت في بيئة القرآن الكريم، أما القراءات القرآنية التي وصلت الينا بالتواتر تحديدا فعندما يختلف قارئ عن آخر فهو ماتلقى من شيخه تلك القراءة وليس من عنده ، وعليه لايجوز ترجيح قراءة على أخرى . وكانت حصيلة البحث مجموعة من النتائج أهمها :

لايوجد مُشْكِـلُ في إعراب اي آية قرآنية في كتاب الله عز وجل، ولكن السبب الرئيسي هو تباين مقدار العلم والمعرفة بين الناس، ما بين مكثر ومقل، واختلاف افهامهم لكتاب الله عز وجل، وعلينا تأمل كل القراءات الواردة على السنة أئمة القراءة.

The Problem of Syntax and Qur'anic Recitations in Surat Al-Nur

Dr. Muna Jabr Ali

Al-Mustansiriya University /College of Education / Sciences of the Holy Quran

summary:

In this study, I traced the Qur'anic verses in Surat Al-Nur, which were problematic for many grammarians, and there was also some confusion among the general public. Through this research, I tried to follow the verses that were formed in terms of syntax and in terms of readings.

The aim of the research was to emphasize the investigation in the parsing and readings of the Noble Qur'an, and that the Qur'an is the origin of the Arabic language and it is the foundation, and that aspects of the Arabic grammar were codified and controlled, and scientists worked in it in a scientific manner, enlightened by the Qur'an's foundations for the rules of the Arabic language; Because the rules of language and grammar originated in the environment of the Noble Qur'an, as for the Qur'anic readings that have reached us by mutawatir in particular, when one reader differs from another, it is what he received from his sheikh that recitation and not from him, and accordingly it is not permissible to give preference to one reading over another.

The result of the research was a set of results, the most important of which are There is no problem in the transliteration of any Qur'anic verse in the Book of God Almighty, but the main reason is the discrepancy in the amount of knowledge and knowledge among people, between more and less, and their different understandings of the Book of God Almighty.

المقدمة :

الحمد لله أَحْمَدُهُ عَلَى قَدِيمِ إِحْسَانِهِ وَتَوَاتُرِ نِعَمِهِ حَمْدَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَوْلَاهُ الْكَرِيمَ عَلَّمَهُ مَا لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُهُ عَلَيْهِ عَظِيمًا وَأَسْأَلُهُ الْمَزِيدَ مِنْ فَضْلِهِ ، وَالشُّكْرَ عَلَى مَا تَفَضَّلَ بِهِ مِنْ نِعَمِهِ، إِنَّهُ ذُو فَضْلِ عَظِيمٍ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى الْأَمِينِ عَلَى وَحْيِهِ وَعِبَادِهِ ، صَلَاةً تَكُونُ لَهُ رِضًا ، وَلَنَا بِهَا مَغْفِرَةً ، وَعَلَى آلِهِ أَجْمَعِينَ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا طَيِّبًا .
أَمَّا بَعْدُ...

فإنَّ الْقُرْآنَ عِصْمَةٌ لِمَنْ اعْتَصَمَ بِهِ ، وَهُدًى لِمَنْ اهْتَدَى بِهِ ، وَغَنَى لِمَنْ اسْتَعْنَى بِهِ ، وَحِزْرٌ مِنَ النَّارِ لِمَنْ اتَّبَعَهُ ، وَنُورٌ لِمَنْ اسْتَنَارَ بِهِ ، وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ ، وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ، فأهمية الموضوع أنه يزيد الباحث شرفاً وعزة فعندما يكون القرآن الكريم مجال بحثه يزداد علماً ومعرفة بأجل وأشرف كتاب .

أما سبب اختيار البحث في المُشكِل فكان ممن يؤلف في مُشكِل القرآن يثير الفضول والتساؤلات ، وفي السير لاثبات أنه لا مُشكِل في القرآن لأنه كما قال تعالى : **{لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ}** سورة فصلت، الآية : ٤٢ .

وهدف البحث هو التأكيد على التقصي في إعراب وقراءات القرآن الكريم ، وأن القرآن هو اصل اللغة العربية وهو الاساس، وان أوجه قواعد اللغة العربية دُونت وضُبطت واشتغل العلماء فيها بأسلوب علمي مستنيرين بما في القرآن من اسس لقواعد اللغة العربية ؛ لأن قواعد اللغة والنحو نشأت في بيئة القرآن الكريم .

أما القراءات القرآنية التي وصلت الينا بالتواتر تحديدا فعندما يختلف قارئ عن آخر فهو ماتلقى من شيخه تلك القراءة وليس من عنده ، وعليه لايجوز ترجيح قراءة على أخرى .

لهذا الموضوع دراسات سابقة اذكرُ منها :

(١) تأويل مشكل القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ) ، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، (دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان) .

(٢) إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، (ت: ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم ، ط١ (منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢١ هـ) .

(٣) إعراب القراءات السبع وعللها، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله ، (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط١ (مكتبة الخفاجي، القاهرة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م) .

(٤) المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، (ت: ٣٩٢هـ)، (وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) .

(٥) مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمَّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط٢ (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ) .

(٦) إعراب القراءات الشواذ، أبو البقاء العُكْبَرِي ، (ت: ٦١٦ هـ) ، تحقيق: محمد السيد احمد عزوز، ط١ (عالم الكتب بيروت - لبنان، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م) .

وهناك رسائل ماجستير واطاريح دكتوراه كثيرة تناولت البحث في مُشكِل الاعراب والقراءات اطلعت عليها ولكني اخترت ان ارجع إلى امات الكتب التي افادنتي في الوقوف على الاسباب الرئيسية لذلك المشكل والذي خصصت بحثي فيه ماورد في سورة النور واخترت هذه السورة لوجود ماأشكل من اعراب وقراءات معاً .

والرسالة التي مدت يد العون لي والموسومة :

توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية لغة وتفسيراً وإعراباً ، اعداد الطالب عبد العزيز بن علي بن علي الحربي، بإشراف الدكتور محمد سيدي الحبيب ، رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين قسم الكتاب والسنة، عام ١٤١٧هـ .

وهي من الرسائل القيمة ، فالباحث تطرق باختصار لجميع سور القرآن الكريم ، وقمت بالتوسع اكثر في ماورد من مُشكِل الإعراب والقراءات في سورة النور والذي هو عنوان بحثي ، واقتضت طبيعة منهج بحثي الموسوم (مُشكِل الإعراب والقراءات القرآنية في سورة النور) ان اتبع منهج الدراسة والتحليل ، حيث عملت على :

١- عزو الآيات لسورها .

٢- تخريج الأحاديث النبوية من مضانها .

٣- ترجمة الاعلام غير المعروفين .

٤- ارجاع القراءات الواردة في البحث إلى مضانها .

وأما خطة البحث، فهو مقسم إلى ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : تعريف (المشكل والإعراب والقراءات القرآنية في سورة النور) لغةً واصطلاحاً ، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول : تعريف المُشكِل لغةً واصطلاحاً :

المطلب الثاني : تعريف الإعراب لغةً واصطلاحاً :

المطلب الثالث : تعريف القراءات لغةً واصطلاحاً :

المطلب الرابع : سورة النور :

المبحث الثاني : تفسير مُشكِل إعراب سورة النور ، وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : بيان وإعراب ودفع مُشكل الآية الكريمة : {سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا فِي سُوْرَةِ النُّوْرِ الْآيَةِ ١ .

المطلب الثاني : بيان وإعراب ودفع مُشكل الآية الكريمة: {الرَّانِيَةُ وَالرَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ...} سورة النور الآية ٢ .

المطلب الثالث : بيان وإعراب ودفع مُشكل الآية الكريمة: {وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ

أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ} سورة النور الآية ٦ .

المبحث الثالث : مُشكِل القراءات في سورة النور، وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: مُشكِل القراءات في قوله تعالى: { اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشكَاتٍ فِيهَا مُصْبِحٌ مِّنْ مَّصْبِحٍ فِي زُجَاجٍ

الزُّجَاجُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ

يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } سورة النور الآية ٣٥ .

المطلب الثاني: مُشكِل القراءات في قوله تعالى: {لَأَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَرْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ

خِلَالِهِ وَيَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ } سورة

النور الآية ٤٣ .

المطلب الثالث: مُشكِل القراءات في قوله تعالى: {لِيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ

ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ

جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} سورة النور الآية ٥٨ .

ثم جاءت الخاتمة في أهم ما توصلت إليه من نتائج ، وثبتت المصادر والمراجع في نهاية البحث .

وفي الختام أدعو الله السميع البصير، أن يرحمنا ويغفر لنا إنه هو الغفور الرحيم، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على

خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

المبحث الأول

تعريف (المشكل والإعراب والقراءات القرآنية) لغةً واصطلاحاً

المطلب الأول

تعريف المُشكِل لغةً واصطلاحاً

أولاً : تعريف المُشكِل لغةً :

(شكل) : الشين والكاف واللام معظم بابه المماثلة ، تقول: هذا شِكِل هذا ،اي مثله'، ومن ذلك يقال: أمرٌ مُشكِل، كما يقال أمر

مُشْتَبِه، اي هذا شابه هذا ، وهذا دخل في ششكل هذا، وأشكَلَ الأمر، اذا اختلف، وأمر مُشكِلٌ شاكلٌ: مشتبه ملتبس، وتقول: في

فلان شَبَهٌ من ابيه، وشكَلٌ وأشكَلَةٌ، وشكَلَةٌ وشاكلٌ ومشاكلَةٌ. (١)

الشُّكْلَةُ : وهي حُمْرَةٌ يخالطها بياض، وعينٌ شُكْلَاء، إذا كان في بياضها حمرة يسيرة، ويسمى الدَّمُ أشكَل، للحمرة والبياض

المختلطين منه، وإشكال هذا الامر، هو التباسه؛ لأنها حُمْرَةٌ لابسه بياض. (٢)

يدور المعنى اللغوي للمُشكِل على :

١. مُشْتَبِه ملتبس .

٢. شبيهه .

٣. حُمْرة يخالطها بياض .

٤. وأشكِل الأمر : إذا اختلف .

ثانياً : تعريف المُشكِل اصطلاحاً :

١- المُشكِل : هو ما لا ينال المراد منه إف بتأمل بعد الطلب ، وهو الداخل في أشكاله، اي في امثاله واشباهه، مثل قوله تعالى : **{قَوَارِيرٍ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا}**^(٣)، انه اشكل في اواني الجنة لاستحالة اتخاذ القارورة من الفضة، والاشكال هي الفضة والزجاج ، فاذا تاملنا علمنا ان تلك الاواني لا تكون من الزجاج ولا من الفضة، بل هي حظ منهما، إذ القارورة تستعار للصفاء ، والفضة للبياض ، فكانت الاواني في صفاء القارورة وبياض الفضة .^(٤)

٢- المُشكِل : هو الداخل في أي : أمثاله واشباه ، مأخوذ من قولهم : أشكل أي صار ذا شكل ، كما يقال : احرم اذا دخل في الحرم فصار ذا حرمة .^(٥)

المطلب الثاني

تعريف الإعراب لغةً واصطلاحاً

أولاً : تعريف الإعراب لغةً :

(عَرَبَ) الْعَيْنُ وَالرَّاءُ وَالْبَاءُ أَصُولٌ ثَلَاثَةٌ: أَحَدُهَا الْإِبَانَةُ وَالْإِفْصَاحُ، وَالْآخَرُ النُّشَاطُ وَطَيْبُ النَّفْسِ، وَالثَّلَاثُ فَسَادٌ فِي جِسْمٍ أَوْ عَضْوٍ ، فَالْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ: أَعْرَبَ الرَّجُلُ عَن نَفْسِهِ، إِذَا بَيَّنَّ وَأَوْضَحَ ، وأعرب الرجل: أفصح القول والكلام، وهو عرباني اللسان، أي: فصيح ، وإعراب الكلام: إيضاح فصيحه قال: وأفصح الصبي في منطقه إذا فهمت ما يقول أول ما يتكلم وأفصح الأعمى إفصاحاً مثله ، ويُقال للعربي: أفصح لي أي أبين لي كلامك ، وأعرب الكلام، وأعرب به: بيّنه .^(٦)

والمعنى اللغوي للإعراب يدور في :

١. الإيضاح .

٢. الإبانة .

٣. الإفصاح .

ثانياً : تعريف الإعراب اصطلاحاً :

الإعراب: هو اختلاف آخر الكلمة باختلاف العوامل لفظاً أو تقديراً .^(٧)

الإعراب: بالكسر، لغة البيان والفصاحة والإيضاح، وعرفا نحويًا اختلاف آخر الكلمة باختلاف العوامل لفظاً أو تقديراً، وبالفتح سكان البادية .^(٨)

المطلب الثالث

تعريف القراءات لغةً واصطلاحاً

أولاً: تعريف القراءات لغةً :

(١) (قَرِي) يَدُلُّ عَلَى جُمَعٍ وَاجْتِمَاعٍ، مِنْ ذَلِكَ الْقَرِيَّةُ، سُمِّيَتْ قَرِيَّةً لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ فِيهَا ، و(الْقَرُؤُ): كل شيء على طريقة واحدة، وَقَرُوتُ إِلَيْهِمْ اقْرؤ قَرُوا أي قصدت نحوهم ، وَقَرَيْتُ الْمَاءَ فِي الْمِقْرَاءَةِ: جَمَعْتُهُ، وَذَلِكَ الْمَاءُ الْمَجْمُوعُ قَرِيٌّ، وَجَمَعُ الْقَرِيَّةَ قُرِيٌّ، جَاءَتْ عَلَى كُسُوتِهِ وَكُسَى ، و(المِقْرَاءَةُ) : الْجَفْنَةُ، سُمِّيَتْ لِاجْتِمَاعِ الصَّيْفِ عَلَيْهَا، أَوْ لِمَا جُمِعَ فِيهَا مِنْ طَعَامٍ .^(٩)

(٢) وقرأ يقرأ، قراءةً وقرآنًا، فهو قارئ، والمفعول مَقْرُوءٌ، قرأ الكتاب ونحوه: تتبّع كلماته نظرًا، نطق بها أو لا، ومعناه ايضاً: جمعه وضمّه قال تعالى: {فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ} (١٠)، وقرأ الآية من القرآن: تلاها؛ نطق بها عن نظر أو عن حفظ إنّه قارئ للقرآن، و(القرؤ): شبه حوض ضخم يفرغ فيه الماء من الحوض الضخم ترده الإبل والغنم، ومنه القرآن، كأنه سُمّيَ بذلك لِجَمْعِهِ مَا فِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ وَالْفِصَصِ ، وقرأ القرآن عن ظهر قلب: حفظاً دون كتاب. (١١)

ثانياً: تعريف القراءات اصطلاحاً:

عُرِفَت القراءات اصطلاحاً بعدد من التعريفات، من أهمها:

(١) عرفها (الطوفي) (١٢): ((هي اختلاف الفاظ الوحي المذكور في كمية الحروف، أو كيفيتها من تخفيف أو تقيل، وتحقيق أو تسهيل، ونحو ذلك، بحسب اختلاف لغات العرب)) (١٣).

(٢) عرفها (الزركشي) فقال: ((وَالْقِرَاءَاتُ هِيَ اخْتِلَافُ أَلْفَاظِ الْوَحْيِ الْمَذْكُورِ فِي كِتَابَةِ الْحُرُوفِ أَوْ كَيْفِيَّتِهَا مِنْ تَخْفِيفٍ وَتَثْقِيلٍ وَغَيْرِهِمَا)) (١٤).

(٣) وعرفها (ابن الجزري) قال: ((القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقل)) (١٥).

(٤) وعرفها (القسطلاني) (١٦): ((علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله، واختلافهم في اللغة والإعراب، والحذف والإثبات، والتحريك والإسكان، والفصل والاتصال، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال من حيث السماع)) (١٧).

(٥) وعرفها (البنّاء): ((علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى، واختلافهم في الحذف والإثبات، والتحريك والتسكين، والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره)) (١٨).

(٦) وعرفها عبد الفتاح القاضي فقال: ((علم يُعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقاً واختلافاً مع عزو كل وجه لناقله)) (١٩).

إنّ تعريف (عبد الفتاح القاضي) والذي ذكره في كتابه (البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة) هو التعريف الجامع للقراءات؛ لأنه جمع طريق الأداء في الاتفاق والاختلاف، وأيضاً أضاف لبقية التعاريف العزو للنقله وبهذا كان اشمل التعاريف السابقة لما ضم في تعريفه كل تلك القبول التي قيد بها تعريفه للقراءات القرآنية.

المطلب الرابع

سورة النور

أولاً : اسم السورة:

إسمها سورة النور وهي اثنتان وستون آية ، وقيل : أربع وستون ، و كل آياتها مدنية . (٢٠)

ثانياً: مناسبة السورة بما قبلها وما بعدها :

السورة التي قبل سورة النور هي سورة المؤمنون ، أما السورة التي بعدها فهي سورة الفرقان .

وسورة النور، مقصودها مدلول اسمها المودع قلبها المراد منه أنه تعالى شامل العلم، اللازم منه تمام القدرة، اللازم منه إثبات الأمور على غاية الحكمة ، اللازم منه تأكيد الشرف للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، اللازم منه شرف من اختاره لصحبته على منازل قريبهم منه واختصاصهم به . (٢١)

لما تقدم في التي قبلها (سورة المؤمنون) تحريم الزنى والحث على الصيانة، وختم تلك الآية بذكر الجنة المتضمن للبعث، استدلت عليه وذكر ما يتبعه من تهديد وعمل إلى أن فرغت السورة (سورة النور) وأخبر في آخرها بتبكيك المعاندين يوم الندم بقوله : {لَمْ تَكُنْ آيَاتِي تَنْتَلِي عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ} (٢٢)، ويقوله : {أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ} (٢٣) كل ذلك رحمة منه لخلقه ليرجع منهم من قضى بسعادته ، ثم ختم بقوله {وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ} (٢٤) فابتدأ سبحانه هذه السورة بأنه من على المخاطبين ببيان ما خلقوا له من الأحكام لنهم لم يخلقوا سدى ، بل لتكاليف تعبدتهم بها ترفع التنازع وتحسم مادة

الشر ، فتوجب الرحمة والعطف وسلامة الصدر بما فيهم من الجنسية ، فقال مخبراً عن مبتدأ تقديره : هذه سورة أي: عظيمة ؛ ثم رغب في امتثال ما فيها مبيناً أن تنويهاً للتعظيم بقوله : (أنزلناها) أي بما لنا من العظمة وتمام العلم والقدرة ، وفرضناها : أي قررناها وقررناها وأكثرنا فيها من الفروض وأكدناها وأنزلنا فيها بشمول علمنا آيات من الحدود والحكام والمواعظ والأمثال وغيرها ، مبرهنات عليها) بينات لا إشكال فيها ، إذا تأملتموها مع ما قبلها من الآيات المرققة والقصص المحذرة - فتقبلوا على جميع أوامره ، وتنتهوا عن زواجه ، فتكونوا من المؤمنين المفلحين الوارثين الداخلين في دعوة البشير النذير بالرحمة .^(٢٥)

وقد حث الله سبحانه وتعالى في آخر سورة المؤمنين على الستر والرحمة ، حذ رحمة منه في أول سورة النور من لبس الأنساب ، وكسب الأعراض وقطع الأسباب ، معلماً أن الستر والرقعة ليسا على عمومهما ، بل على ما يحده سبحانه ، فقال مخاطباً للأئمة ومن يقيمونه: الزانية: وهي من فعلت الزنى ، وأنها أصل الفتنة بهتك ما أمرت به من حجاب التستر والتصون والتحذر.^(٢٦)

لما ختم سبحانه سورة النور بسعة الملك ، وشمول العلم ، وتعظيم الرسول ، والتهديد لمن تجاوز الحد ، افتتح سورة الفرقان بمثل ذلك على وجه - مع كونه أضخم منه - هو برهان عليه فقال : (تبارك) أي ثبت ثبوتاً مع اليمين والخير الذي به سبقت الرحمة الغضب، والتعالي في الصفات والأفعال ، ولا يكون ذلك كذلك إلا بتمام قدرته ، ولا تتم قدرته إلا بشمول علمه ، وهذا الفعل مطاوع (بارك) وهو مختص بالله تعالى لم يستعمل لغيره ، ولذلك لم ينصرف لمستقبل ولا اسم فاعل ؛ ثم وصف نفسه الشريفة بما يدل على ذلك فقال : (الذي) ، ولما كان تكرار الإنذار - الذي هو مقصود السورة - أنفع ، وتقريه في أوقات متراسلة أصدع للقلوب وأردع ، وكان إيضاح المشكلات ، في الفرق بين الملتبسات ، أعون بما يكون علة ، عبر بما يدل على الفرق وقدمه فقال : (نزل الفرقان اي الكتاب الذي نزل إلى سماء الدنيا فكان كتاباً ، ثم نزل مرفقاً بحسب المصالح ، فسمي لذلك فرقاناً ، ولأنه الفارق بين ملتبس ، فلا يدع خفاء إلا بينه ، ولاحقاً إلا أثبته ، ولا باطلاً إلا نفاه ومحقه، فيه انتظام الحياة الأولى والأخرى ، فكان قاطعاً على علم منزله ، ومن علمه الباهر إنزاله على عبده أي الذي لا أحق منه بإضافته إلى ضميره الشريف، لأنه خالص له، لا شائبة لغيره فيه أصلاً، ولا شك أن الرسول دال على مرسله في مقدار علمه، وكثرة جنده، واتساع ملكه.^(٢٧)

المبحث الثاني

تفسير مُشكِل إعراب سورة النُّور

المطلب الأول : بيان إعراب ودفع مُشكِل الآية الكريمة :

أولاً: بيان المُشكِل في إعراب قوله تعالى : {سورة أنزلناها} ^(٢٨) .

رفعت سورة على اضمار مُبتدأ تقديره هذه سورة وأنزلناها صفة لسورة وانما احتيج الى اضمار مُبتدأ ولم ترفع سورة بالابتداء لأنها نكرة ولا بيتدا بنكرة الا أن تكون منعوتة واذا جعلت {أنزلناها} نعنا لم يكن في الكلام خبر لها لأن نعت المُبتدأ لا يكون خبراً له فلم يكن بُد من اضمار مُبتدأ ليصح نعت السورة بأنزلناها وقرأ عيسى بن عمر سورة أنزلناها بالنصب على اضمار فعل تفسيره أنزلناها تقديره أنزلنا سورة أنزلناها ولا يجوز أن يكون أنزلناها صفة لسورة على هذه القراءة لأن الصفة لا تفسر ما يعمل في الموصوف كما أن الصلة لا تفسر ما يعمل في الموصوف وقيل ان النصب على تقدير اتل سورة أنزلناها فعلى هذا التقدير يحسن أن يكون أنزلناها نعنا للسورة لأنه غير مُفسر للعامل في السورة .^(٢٩)

ولنعلم انه لا يوجد مُشكِل في إعراب اي آية قرآنية في كتاب الله عز وجل: {لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مَنْ حَكِيمٌ حَمِيدٌ} ^(٣٠)، ولكن السبب الرئيسي هو تباين مقدار العلم والمعرفة بين الناس ، ما بين أكثر ومقل ، واختلاف افهامهم لكتاب الله عز وجل ولكن مما يعرفه البسطاء من الناس انه النكرة لاتتقدم على المعرفة فهذا هو الذي كان من الإشكال الذي يتبادر إلى الذين ليس لهم علم باللغة العربية ، والذي بينه (القيسي) من خلال بيانه لتفسير مُشكِل هذه الآية الكريمة .

ثانياً : بيان الإعراب :

قوله تعالى: (سورة أنزلناها) ترفع السورة بإضمار هذه سورة أنزلناها ، ولا ترفعها براجع ذكرها لأن النكرات لا يُبتدأ بها قبل أخبارها، إلا أن يكون ذلك جواباً ألا ترى أنك لا تقول: رجل قام، إنما الكلام أن تقول: قام رجل. وقبح تقديم النكرة قبل خبرها أنها توصل ثم

يخبر عنها بخبر سوى الصلة، فيقال: رجل يقوم أعجب إليّ من رجل لا يقوم: ففجح إذ كنت كالمنتظر للخبر بعد الصلة أو حسن في الجواب لأن القائل يقول: من في الدار؟ فتقول: رجل، وإن قلت (رَجُلٌ فيها) فلا بأس لأنه كالمرفوع بالردّ لا بالصفة، ولو نصبت السورة على قولك: أنزلناها سورة وفرضناها كما تقول: مُجَرِّدًا ضربه كان وجهًا، وما رأيت أحدًا قرأ به، ومن قال (فرضناها) يقول: أنزلنا فيها فرائض مختلفة، وإن شاء: فرضناها عليكم وعلى من بعدكم إلى يوم القيامة، والتشديد لهذين الوجهين حسن. (٣١)

وجاء في اعراب الآية الكريمة أن القراءة الرفع، وقرأ عيسى بن عمر (سورة) بالنصب، فأما الرفع فعلى إضمار هذه سورة أنزلناها، ورفعها بالابتداء قبيح (تادبا مع كتاب الله لانقول قبح) لأنها نكرة و (أنزلناها) صفة لها. والنصب على وجهين، على معنى أنزلنا سورة، كما تقول زيداً ضربته، وعلى معنى اتل سورة أنزلناها، (وَفَرَضْنَاهَا) ،بنخفيف الراء، ويقرأ بالتشديد في الراء، فمن قرأ بالتخفيف فمعناه الزمناكم العمل بما فرض فيها، ومن قرأ بالتشديد فعلى وجهين: أحدهما على معنى التكثير، على معنى أنا فرضنا فيها فروضاً كثيرةً وعلى معنى بيّنا وفصلنا ما فيها من الحلال والحرام. (٣٢)

وايضاً وضع الإعراب ، (محمد درويش) حيث بين أن (سورة) خبر لمبتدأ محذوف أي هذه سورة أو مبتدأ والخبر محذوف أي فيما أوحينا إليك سورة، وساغ الابتداء بالنكرة لأنها وصفت بجملة أنزلناها، وفرضناها عطف على أنزلناها وأنزلنا عطف أيضاً وفيها متعلقان بأنزلنا وآيات مفعول به وبيانات صفة لآيات، ولعل واسمها وجملة تذكرن خبرها وجملة لعلكم تذكرن حال. (٣٣)

ومن خلال هذا البيان للإعراب من الكتب والمؤلفات الخاصة بإعراب القرآن الكريم، تبين ازالة الاشكال للبدأ بالنكرة ، ورأي الخاص والله اعلم ان (سورة) بمفهومي ومعرفتي المقلة انها ليست نكرة بمعناها؛ لان الله سبحانه وتعالى عندما ابتدأ بكلمة (سورة) فهي بمعناها ليست نكرة للافهام وهي معروفة بانها هي سورة النور، فإن بدأها بصيغة النكرة أو المعرفة، ففي الحالتين معروفة ولا ينكر قاريء للقران ان المقصود بها والمعنية بها من الكلام هي سورة النور فأين النكرة فيها والله أعلم.

ثالثاً: دفع المشكل :

قوله تعالى: {سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} (٣٤)

مقصود هذه السورة ذكر أحكام العفاف والستر، {وَفَرَضْنَاهَا} قرئ بنخفيف الراء؛ أي فرضنا عليكم وعلى من بعدكم ما فيها من الأحكام. وبالتشديد : أي أنزلنا فيها فرائض مختلفة، وقرأ أبو عمرو بن العلاء : {وَفَرَضْنَاهَا} بالتشديد أي قطعناها في الإنزال نجماً نجماً ، والفرض القطع ، ومنه فرضة القوس، وفرائض الميراث وفرض النفقة، وعنه أيضاً {وَفَرَضْنَاهَا} فصلناها وبينائها، وقيل : هو على التكثير ؛ لكثرة ما فيها من الفرائض، والسورة في اللغة اسم للمنزلة الشريفة ؛ ولذلك سميت السورة من القرآن سورة، وقرئ {سُورَةٌ} بالرفع على أنها مبتدأ وخبرها {أَنْزَلْنَاهَا}؛ قاله أبو عبيدة والأخفش. وقال الزجاج والفراء والمبرد: {سُورَةٌ} بالرفع لأنها خبر الابتداء؛ لأنها نكرة ولا يبتدأ بالنكرة في كل موضع ، أي هذه سورة، ويحتمل أن يكون قوله {سُورَةٌ} ابتداء وما بعدها صفة لها أخرجتها عن حد النكرة المحضة فحسن الابتداء لذلك ، ويكون الخبر في قوله {الرَّانِيَةُ وَالرَّانِي}، وقرئ "سورة" بالنصب، على تقدير (أنزلنا سورة أنزلناها) أو تكون منصوبة بإضمار فعل أي اتل سورة. (٣٥)

وقول تعالى: هَذِهِ سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا فِيهِ تَنْبِيهُ عَلَى الْإِعْتِنَاءِ بِهَا وَلَا يَنْفِي مَا عَدَاهَا، {وَفَرَضْنَاهَا} قَالَ مُجَاهِدٌ وَقَتَادَةُ: أَي بَيَّنَّا الْحَالَ وَالْحَرَامَ وَالْأَمْرَ وَالنَّهْيَ، وَالْحُدُودَ، وَقَالَ الْبُخَارِيُّ: وَمَنْ قَرَأَ "فَرَضْنَاهَا" يَقُولُ: فَرَضْنَا عَلَيْكُمْ وَعَلَى مَنْ بَعْدَكُمْ، {وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ} أَي: مفسرات واضحات، {لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ}. (٣٦)

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ سُورَةٌ خَبْرًا عَنِ مُبْتَدَأٍ مُقَدَّرٍ دَلَّ عَلَيْهِ ابْتِدَاءُ السُّورَةِ، فَيَقْدَرُ: هَذِهِ سُورَةٌ، وَأَسْمُ الْإِشَارَةِ الْمُقَدَّرُ يُشِيرُ إِلَى حَاضِرٍ فِي السَّمْعِ وَهُوَ الْكَلَامُ الْمُتَنَالِي، فَكُلُّ مَا يُنْزَلُ مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ وَأَلْحَقَ بِهَا مِنَ الْآيَاتِ فَهُوَ مِنَ الْمَشَارِ إِلَيْهِ بِاسْمِ الْإِشَارَةِ الْمُقَدَّرِ، وَهَذِهِ الْإِشَارَةُ مُسْتَعْمَلَةٌ فِي الْكَلَامِ كَثِيرًا، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ سُورَةٌ مُبْتَدَأً وَيَكُونُ قَوْلُهُ: {الرَّانِيَةُ وَالرَّانِي}... (٣٧) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ خَبْرًا عَنِ سُورَةٍ وَيَكُونُ الْإِبْتِدَاءُ بِكَلِمَةِ سُورَةٍ ثُمَّ أُجْرِيَ عَلَيْهِ مِنَ الصِّغَاتِ تَشْوِيقًا إِلَى مَا يَأْتِي بَعْدَهُ، وَأَحْسَنُ وَجْهِ التَّقْدِيرِ مَا كَانَ مُنْسَاقًا إِلَيْهِ ذَهْنُ السَّامِعِ دُونَ كَلْفَةِ وَمَعْنَى سُورَةٍ جُزْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ مُعَيَّنٌ بِمَبْدَأٍ وَنِهَائِيَةٍ وَعَدَدِ آيَاتٍ، فَبَيَّنَّا قَوْلَهُ: أَنْزَلْنَاهَا تَنْبِيهًُ بِالسُّورَةِ بِمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ «أَنْزَلْنَا» مِنَ الْإِسْنَادِ إِلَى ضَمِيرِ الْجَلَالَةِ الدَّالِّ عَلَى الْعِنَايَةِ بِهَا وَتَشْرِيفِهَا ، وَعَبَّرَ بـ «أَنْزَلْنَا» عَنِ ابْتِدَاءِ إِزْزَالِ آيَاتِهَا بَعْدَ أَنْ قَدَّرَهَا اللَّهُ بِعِلْمِهِ بِكَلَامِهِ النَّفْسِيِّ، فَالْمَقْصُودُ مِنَ إِسْنَادِ إِزْزَالِهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى تَنْبِيهًُ بِهَا، وَعَبَّرَ عَنِ إِزْزَالِهَا بِصِيغَةِ الْمُضِيِّ وَإِنَّمَا هُوَ وَاقِعٌ فِي

الْحَالِ بِاعْتِبَارِ إِزَالَةِ إِزَالَتِهَا، فَكَأَنَّهُ قِيلَ: أَرَدْنَا إِزَالَتَهَا وَإِبْلَاغَهَا، فَجُعِلَ ذَلِكَ الْإِعْتِنَاءُ كَالْمَاضِي حِرْصًا عَلَيْهِ، وَالْقَرِينَةُ قَوْلُهُ: وَقَرَضْنَاهَا، وَأَمَّا قَوْلُهُ: أَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَهُوَ تَنْوِيهِ آخَرَ بِهَذِهِ السُّورَةِ تَنْوِيهِ بِكُلِّ آيَةٍ اشْتَمَلَتْ عَلَيْهَا السُّورَةُ: مِنَ الْهَدْيِ إِلَى التَّوْحِيدِ، وَحَقِيقَةُ الْإِسْلَامِ، وَمِنْ حُجَجٍ وَتَمَثِيلٍ، وَمَا فِي دَلَائِلِ صُنْعِ اللَّهِ عَلَى سِعَةِ قُدْرَتِهِ وَعِلْمِهِ وَحِكْمَتِهِ وَمِنَ الْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ الَّتِي أَنْزَلَتْ فِيهَا إِطْلَاعُ اللَّهِ رَسُولَهُ عَلَى دَخَائِلِ الْمُنَافِقِينَ مِمَّا كَتَمُوهُ فِي نَفْسِهِمْ، فَحَصَلَ التَّنْوِيهِ بِمَجْمُوعِ السُّورَةِ ابْتِدَاءً وَالتَّنْوِيهِ بِكُلِّ جُزْءٍ مِنْهَا تَأْنِيًا، فَالْآيَاتُ جَمْعُ آيَةٍ وَهِيَ قِطْعَةٌ مِنَ الْكَلَامِ الْقُرْآنِيِّ دَالَّةٌ عَلَى مَعْنَى مُسْتَقَلَّةٍ، وَوَصَفَتْ آخَرَ لِلْسُّورَةِ هُوَ أَنَّهَا مَبْعُوثَةٌ تَذَكُّرٌ وَعِظَةٌ، وَالتَّذَكُّرُ: خُطُورُ مَا كَانَ مَنْسِيًا بِالذَّهْنِ وَهُوَ هُنَا مُسْتَعَارٌ لِانْتِسَابِ الْعِلْمِ مِنْ أَدْلَتِهِ لِتَقْيِينِهِ بِجَعْلِهِ كَالْعِلْمِ الْحَاصِلِ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيهِ الذَّهْنِ، أَيْ الْعِلْمِ الَّذِي شَأْنُهُ أَنْ يَكُونَ مَعْلُومًا، فَشُبِّهَ جَهْلُهُ بِالنَّسْيَانِ وَشُبِّهَ عِلْمُهُ بِالتَّذَكُّرِ. (٣٨)

المطلب الثاني : بيان إعراب ودفْع مُشكَلِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ :

أولاً : بيان مُشكَلِ إعراب قول تعالى : قَوْلُهُ : {الرَّانِيَةُ وَالرَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ...} ٣٩ .

الِاخْتِيَارِ عِنْدَ سَبِيئِيهِ الرَّفْعِ لِأَنَّهُ لَمْ يَقْصِدْ بِذَلِكَ قِصْدَ اثْنَيْنِ بِأَعْيَانِهِمَا فَالرَّفْعُ عِنْدَ سَبِيئِيهِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ عَلَى تَقْدِيرِ خَبَرٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ فِيمَا فَضَّلَ عَلَيْهِمُ الرَّانِيَةُ وَالرَّانِي فَاجْلِدُوا وَقِيلَ الْخَبَرُ مَا بَعْدَهُ وَهُوَ فَاجْلِدُوا كَمَا تَقُولُ زَيْدٌ فَاضْرِبْهُ وَكَأَنَّ الْفَاءَ زَائِدَةٌ وَقَدْ قُرِئَ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءٍ وَهُوَ شَادٌ وَيَكُونُ شُهَدَاءَ نَعْتًا لِأَرْبَعَةٍ أَوْ حَالًا مِنْ نَكْرَةِ قَوْلِهِ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا الَّذِينَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْإِسْتِنَاءِ وَإِنْ شِئْتَ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الْمُضْمَرِ فِي لَهْمٍ قَوْلُهُ {إِلَّا أَنْفُسَهُمْ} وَرَفَعَ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ شُهَدَاءٍ وَهُوَ اسْمٌ كَانَ {وَلَهُمْ} الْخَبَرُ وَيَجُوزُ نَصْبُ شُهَدَاءٍ عَلَى خَبَرٍ كَانَ مَقْدَمًا وَ {أَنْفُسَهُمْ} اسْمًا وَيَجُوزُ نَصْبُ أَنْفُسَهُمْ عَلَى الْإِسْتِنَاءِ أَوْ عَلَى خَبَرٍ كَانَ وَلَمْ يَقْرَأْ بِهِ قَوْلُهُ : {فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً} انْتِصَابِ ثَمَانِينَ عَلَى الْمَصْدَرِ وَجَلْدَةً عَلَى التَّفْسِيرِ وَكَذَلِكَ انْتِصَابِ {مِائَةَ جَلْدَةٍ} . (٤٠)

ثانياً : بيان الإعراب :

قَوْلُهُ تَعَالَى : {الرَّانِيَةُ وَالرَّانِي} : فِي رَفْعِهِ وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا : هُوَ مُبْتَدَأٌ ، وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ : وَفِيمَا يُتْلَى عَلَيْكَ الرَّانِيَةُ وَالرَّانِي ؛ فَعَلَى هَذَا : {فَاجْلِدُوا} : مُسْتَأْنَفٌ . وَالثَّانِي : الْخَبَرُ {فَاجْلِدُوا} ، وَقَدْ قُرِئَ بِالنَّصْبِ بِفِعْلِ دَلَّ عَلَيْهِ {فَاجْلِدُوا} ، وَ {مِائَةَ} ، {وَتَمَانِينَ} يَنْتِصِبَانِ انْتِصَابَ الْمَصَادِرِ ، {وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا} : لَا يَجُوزُ أَنْ يَتَّعَلَ الْبَاءُ بِ {رَأْفَةٍ} لِأَنَّ الْمَصْدَرَ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ مَعْمُولُهُ ؛ وَإِنَّمَا يَتَّعَلُ بِتَأْخُذٍ ؛ أَيْ : وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِسَبَبِهِمَا ، وَيَجُوزُ أَنْ يَتَّعَلَ بِمَحْذُوفٍ عَلَى الْبَيَانِ أَيْ أَعْنِي بِهِمَا ؛ أَيْ لَا تَرَأْفُوا بِهِمَا ، وَيُفْسِرُهُ الْمَصْدَرُ ، وَالرَّأْفَةُ فِيهَا أَرْبَعَةٌ أَوْجُهُ : إِسْكَانُ الْهَمْزَةِ وَفَتْحُهَا ، وَإِبْدَالُهَا أَلْفًا ، وَزِيَادَةُ أَلْفٍ بَعْدَهَا ، وَكُلُّ ذَلِكَ لِعَاتِّ قَدْ قُرِئَ بِهِ ، وَ {فِي} : يَتَّعَلُ بِتَأْخُذْكُمْ . (٤١)

والحجة للرفع أنه ليس يقصد به اثنان - بأعيانهما - زينا فينصب، فلما كان مبهما وجب الرفع فيه من ثلاثة أوجه: مذهب سيبويه أن المعنى: وفيما فرض عليكم الزانية والزاني، وقيل بما عاد عليه. ولا تأخذكم بهما رأفة ورأفة لأن فعالة في الخصال كثير، نحو القباحة، وفعلة على الأصل. (٤٢)

«الرَّانِيَةُ» مبتدأ «والرَّانِي» معطوف والجملة مستأنفة، «فَاجْلِدُوا» الفاء زائدة وأمر وفاعله والجملة خبر «كُلُّ» مفعول به «واحد» مضاف إليه «مِنْهُمَا» متعلقان بمحذوف صفة لواحد «مِائَةَ» نائب مفعول مطلق «جَلْدَةٍ» مضاف إليه «وَلَا» الواو عاطفة لا ناهية «تَأْخُذْكُمْ» مضارع مجزوم والكاف مفعوله «بِهِمَا» متعلقان بتأخذكم «رَأْفَةً» فاعل مؤخر «فِي دِينٍ» متعلقان بتأخذكم «اللَّهُ» لفظ الجلالة مضاف إليه «إِنْ» شرطية «كُنْتُمْ» كان واسمها والجملة ابتدائية «تُؤْمِنُونَ» مضارع وفاعله والجملة خبر «بِاللَّهِ» لفظ الجلالة مجرور بالباء متعلقان بتؤمنون «وَالْيَوْمِ» معطوفة على لفظ الجلالة «الْآخِرِ» مضاف إليه «وَلْيُشْهَدُ» الواو استئنافية ولام الأمر ومضارع مجزوم بلام الأمر والجملة استئنافية «عَذَابُهُمَا» مفعول به والهاء مضاف إليه «طَائِفَةٌ» فاعل مؤخر «مَنْ الْمُؤْمِنِينَ» متعلقان بطائفة وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله ، وإنما قدم الزانية على الزاني لأنها الأصل في الفعل لكون الداعية إليها أوفر ولولا تمكينها منه لم يقع وقد عكس الأمر في آية حد السرقة فقدم السارق على السارقة لأن الزنا يتولد بشهوة الوقاع وهي في المرأة أقوى وأكثر، والسرقة إنما تتولد من الجسارة والقوة والجرأة وهي في الرجل أقوى وأكثر. (٤٣)

ثالثا : دفع المشكل

يقول تعالى ذكره: لا تأخذكم بالزاني والزانية أيها المؤمنون رافة، وهي رقة الرحمة في دين الله ، يعني في طاعة الله فيما أمركم به من إقامة الحد عليهما على ما أزمكم به، واختلف أهل التأويل في المنهي عنه المؤمنون من أخذ الرافة بهما، فقال بعضهم: هو ترك إقامة حد الله عليهما، فأما إذا أقيم عليهما الحد فلم تأخذهم بهما رافة في دين الله، (الزانية والزاني فأجلدوا كل واحد منهما) ... إلى قوله: (والْيَوْمِ الْآخِرِ) إنا لنرحمهم أن يجلد الرجل حداً، أو تقطع يده قال: إنما ذلك أنه ليس للسلطان إذا رفعوا إليه أن يدعهم رحمة لهم حتى يقيم الحد، ومعناه أن يقام حد الله ولا يعطل، "في دين الله"، يعني في طاعة الله التي أمركم بها وقوله: (وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ) يقول تعالى ذكره: وليحضر جلد الزانيين البكرين وحدهما إذا أقيم عليهما طائفة من المؤمنين. والعرب تسمي الواحد فما زاد: طائفة. (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) يقول: من أهل الإيمان بالله ورسوله، وقد اختلف أهل التأويل في مبلغ عدد الطائفة الذي أمر الله بشهود عذاب الزانيين البكرين، فقال بعضهم: أقله واحد، قول الله: (وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ) وقيل الطائفة: الواحد إلى الألف ، وقال آخرون: أقل ذلك ثلاثة فصاعدا ، فلا خلاف بين الجمع أنه قد أدى المقيم الحد ما عليه في ذلك، وهم فيما دون ذلك مختلفون. (٤٤)

وجاء في تفسير قوله تعالى: {الزانية والزاني} ، وقرئ "سورة" بالنصب ، على تقدير أنزلنا سورة أنزلناها ، قرأ الجمهور {الزانية والزاني} بالرفع. وقرأ عيسى بن عمر النخعي {الزانية} بالنصب، وهو أوجه عند سيبويه ؛ لأنه عنده كقولك : زيدا ضرب، ووجه الرفع عنده : خبر ابتداء ، وتقديره : فيما يتلى عليكم [حكم] الزانية والزاني. وأجمع الناس على الرفع وإن كان القياس عند سيبويه النصب، وأما الفراء والميرد والزجاج فإن الرفع عندهم هو الأوجه ، والخبر في قوله : {فأجلدوا} لأن المعنى : الزانية والزاني مجلودان بحكم الله وهو قول جيد وهو قول أكثر النحاة. وإن شئت قدرت الخبر : ينبغي أن يجلدا. وقرأ ابن مسعود {والزان} بغير ياء، الرابعة : ذكر الله سبحانه وتعالى الذكر والأنثى ، والزاني كان يكفي منهما ؛ فقيل : ذكرهما للتأكيد ، ويحتمل أن يكون ذكرهما هنا لئلا يظن ظان أن الرجل لما كان هو الواطئ والمرأة محل ليست بواطئة فلا يجب عليها حد فذكرها رفعا لهذا الإشكال. (٤٥)

ومن خلال بيان المشكل في الآية الكريمة ، وبيان الإعراب من بين المؤلفات في إعراب القرآن الكريم، ومن خلال التفاسير الجليبة ، توضح معنى الآية الكريمة ودفع ما كان مشكلا عنها، لمن ليس له اطلاع كافي بخصوص الآية المباركة .

المطلب الثالث : بيان إعراب ودفع مشكل الآية الكريمة :

أولاً : بيان مشكل إعراب قول تعالى : {وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَدُوا أَنَّهُمْ أَرْبَعٌ شَهَدَتْ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ} .

قوله {إلا أنفسهم} ورفع على البذل من شهداء وهو اسم كان {ولهم} الخبر ويجوز نصب شهداء على خبر كان مقما و {أنفسهم} اسمها ويجوز نصب أنفسهم على الاستثناء أو على خبر كان ولم يقرأ به ، قوله {فأجلدوهم ثمانين جلدة} انتصب ثمانين على المصدر وجلدة على التفسير وكذلك انتصاب {مائة جلدة} ، {فشهادة أحدهم أربع شهادات} انتصب أربع على المصدر والعامل فيها شهادة والشهادة مرفوعة على اضمار مبتدأ تقديره فالحكم أو الفرض شهادة أحدهم أربع مرات أي فالحكم أن يشهد أحدهم أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين وقيل الشهادة رفع بالابتداء والخبر محذوف أي فعليهم أو فلانهم أن يشهد أحدهم أربع شهادات قوله {إنه لمن الصادقين} في موضع نصب مفعول به بشهادة ولم تفتح إن من أجل اللام التي في الخبر. (٤٦)

قوله تعالى: {إلا أنفسهم}: هو نعت لشهداء، أو بدل منه، ولو قرئ بالنصب لجاز على أن يكون خبر كان، أو على الاستثناء ، وإنما كان الرفع أقوى؛ لأن {إلا} هنا صفة للنكرة، {فشهادة أحدهم} : المصدر مضاف إلى الفاعل. وفي رفعه وجهان ؛ أحدهما: هو خبر مبتدأ محذوف؛ أي فالواجب شهادة أحدهم، والثاني: هو مبتدأ، والخبر محذوف؛ أي فعليهم شهادة أحدهم و {أربع} بالنصب على المصدر ؛ أي أن يشهد أحدهم أربع، و {بالله} : يتعلق بشهادات عند البصريين؛ لأنه أقرب؛ و {شهادة} عند الكوفيين؛ لأنه أول العاملين، و {إنه} وما عملت فيه: معمول شهادات، أو شهادة على ما ذكرنا؛ أي يشهد على أنه صادق ؛ ولكن العامل علق من أجل اللام في الخبر؛ ولذلك كسرت إن، وموضعها إما نصب، أو جر على اختلاف المذهبين في «أن» إذا حذفت منه الجار،

وَيُقْرَأُ «أَرْبَعٌ» بِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّهُ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ، وَعَلَى هَذَا لَا يَبْقَى لِلْمُبْتَدَأِ عَمَلٌ فِيمَا بَعْدَ الْخَبَرِ، لِئَلَّا يُفْصَلَ بَيْنَ الصَّلَةِ وَالْمَوْصُولِ ؛ فَيَتَعَيَّنُ أَنَّ تَعْمَلَ شَهَادَاتٍ فِيمَا بَعْدَهَا. (٤٧)

يتضح مما سبق أن الإشكال الذي يقع في فهم إعراب (إلا أنفسهم) ، ولقد تبين ، أنه يجوز ان يكون ، نَعَتْ لِشُهَدَاءِ ، أَوْ بَدَلٌ مِنْهُ ، وَلَوْ قُرِئَ بِالنَّصْبِ لَجَازَ عَلَى أَنْ يَكُونَ خَبَرٌ كَانَ ، أَوْ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ ، وَإِنَّمَا كَانَ الرَّفْعُ أَقْوَى ؛ لِأَنَّ «إِلَّا» هُنَا صِفَةٌ لِلنَّكِرَةِ ، (فَشَهَادَةٌ أَحَدِهِمْ) : الْمَصْدَرُ مُضَافٌ إِلَى الْفَاعِلِ .

ثانياً : بيان الإعراب :

{ وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ } (٤٨)

وأما رفع قوله (فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ) فإنه من جهتين. إحداهما: فعليه أن يشهد فهي مضمرة، كما أضمرت ما يرفع (فَصِيَامٌ ثَلَاثَةٌ) وأشباهاه، وإن شئت جعلت رفعه بالأربع الشهادات: فشهادته أربع شهادات كأنك قلت والذي يوجب من الشهادة أربع، كما تقول: من أسلم فصلاته خمس، وكان الأعمش ويحيى يرفعان الشهادة والأربع، وسائر القراء يرفعون الشهادة وينصبون الأربع لأنهم يضمرون للشهادة ما يرفعها، ويوقعونها على الأربع ، ولنصب الأربع وجه آخر. (٤٩)

وقوله: (فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ)، ويقرأ أربع شهاداتٍ باللَّهِ بالنَّصْبِ، فمن قرأ أَرْبَعُ بِالرَّفْعِ فَعَلَى خَبَرٍ ،الابتداء، المعنى فشهادة أحدهم التي تدرأ حدَّ القاذف أربع، والدليل على ، ذلك قوله عز وجل: (وَيَذُرُّهَا عَنْهَا الْعَذَابُ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ)، ومن نصب أربعا فالمعنى فعليهم أن يشهد أحدهم أربع شهادات، وعلى معنى فالذي يذُرُّ عنها العَذَابُ أَنْ يَشْهَدَ أَحَدُهُمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ (٥٠).

ثالثاً: دفع المشكل :

فمعنى قوله: {وَالَّذِينَ يَزْمُونَ} (٥١) أي الزنا، {وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ} (٥٢) يشهدون على صحة ما قالوا، {إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ} (٥٣) ويقرأ أربع بالنصب، فقال الزجاج: من قرأ بالرفع فعلى خبر الابتداء، المعنى: فشهادة أحدهم التي تدرأ حد القاذف أربع، والدليل على هذا قوله: {وَيَذُرُّهَا عَنْهَا الْعَذَابُ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ} (٥٤) ، ومن نصب فالمعنى: فعليهم أن يشهد أحدهم أربع شهادات . (٥٥)

وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ أَيْ بِالزَّانِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ أَيْ فِيمَا رَمَاهَا بِهِ مِنَ الزَّانِي وَالْخَامِسَةُ أَيْ وَالشَّهَادَةُ الْخَامِسَةُ لِلأربع المتقدمة أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ أَيْ فِيمَا رَمَاهَا بِهِ مِنَ الزَّانِي، فيسقط عنه حد القذف، ويجب عليها الحد وهو الرجم. إلا إن لاعتنت أيضا. (٥٦)

المطلب الرابع : بيان إعراب ودفع مشكل الآية الكريمة :

أولاً : بيان مشكل إعراب قول تعالى: { وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ . وَيَذُرُّهَا عَنْهَا الْعَذَابُ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ } (٥٧).

وقوله {بِاللَّهِ} متعلق بشهادات فهو في صلتها إن أعملت الثاني وان قدرت اعمال الأول وهو شهادة كانت الباء متعلقة بشهادة، ومن رفع (أربع) فعلى خبر شهادة كما تقول صلاة الظهر أربع ركعات ويكون (بالله) متعلق بشهادات ولا يجوز تعلقه بشهادة لأنك كنت تفرق بين الصلوة والموصول بخبر الإبتداء وهو أربع شهادات ويكون إنه لمن الصادقين متعلق بشهادات ولا يتعلق بشهادة لما ذكرنا من التفرقة بين الصلوة والموصول قوله {وَالْخَامِسَةُ} ارتفع على العطف على أربع في قراءة من رفعه أو على القطع قوله {أن تشهد أربع شهادات} لا يحسن في أربع غير النصب بتشهد وأن في موضع رفع ببدروا تقديره وينفع عنها الحد شهادتها أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فانه وما بعده في موضع نصب بتشهد وكسرت ان لأجل اللام التي في الخير وبالله يحسن تعلق الباء فيه بالأول أو الثاني قوله {وَالْخَامِسَةُ} وهو الثاني من نصبه عطفه على أربع شهادات أو على اضمار فعل تقديره وتشهد الخامسة وهو موضوع موضع المصدر وأصله نعت أقيم مقام المنعوت كأنه قال وتشهد الشهادة الخامسة ثم حذف الوجهين ومن رفع فعلى الإبتداء قوله {أن لعنة الله} وأن غضب الله} أن وما بعدها في موضع رفع خبر الخامسة ان رفعها بالإبتداء أو في موضع نصب

على حذف الخافض إن نصبت {والخامسة} والخامسة نعت قام مقام المنعوت في الرفع والتقدير والشهادة الخامسة أن لعنة الله عليه وأن غضب الله عليها ولا يجوز تعلق الباء بالشهادة المحذوفة لذلك تفرق بين الصلة والموصول بالصفة وذلك لا يجوز. (٥٨)

ثانياً: بيان الإعراب

(بالله) رافعة للشهادة كما تقول: فشهادتي أن لا إله إلا الله، وشهادتي إن الله لواحد، وكل يمين فهي تُرفع بجوابها، العرب تقول: حلف صادق لأقومن، وشهادة عبد الله لتقومن. وذلك أن الشهادة كالقول. فأنت تراه حسناً أن تقول: قولي لأقومن وقولي إنك لقائم. (٥٩) و (بالله): يتعلّق بِشَهَادَاتٍ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ ؛ لِأَنَّهُ أَقْرَبُ ؛ وَبِ «شَهَادَةٌ» عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ ؛ لِأَنَّهُ أَوَّلُ الْعَامِلِينَ . (٦٠)

ثالثاً: دفع المشكل

قوله: (بالله) متصل بالشهادات فيمن نصب، ويجوز أن ينتصب بقوله: (فشهادة) ، ومن رفع علقه بالشهادات لا غير، ولا يتعلق بقوله: (فشهادة) لأنك قد أخبرت عنها بقوله: "أزبع"، والمصدر لا يعمل فيما بعد الخبر، قوله: (إنه لمن الصادقين) مفعول الشهادة، وهي معلقة لأنها بمعنى العلم، (والخامسة): الأولى رفع بالإجماع ، (والخامسة): الثانية رفع بالابتداء، و (أن غضب الله عليها) خبره ، الغريب: رفع بالعطف على أن يشهد، وهو فاعل "يذُرُّ"، وقرئ الثانية - بالنصب - عطفاً على (أن تشهد أزبع) ، وخفف نافع "أن غضب" على تقدير أنه ، وجاز حذف الاسم من غير واسطة، لأن ما بعدها دعاء، ومثله: (نودي أن بورك) ، قال أبو علي في الحجة: ومثلها: (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى) ، وجاز لأن "ليس" تجري مجرى (ما) ، قال: ولا يجوز أن تحمل على الناصبة في الآية، لأن الشهادة علم، ولا تقع المخففة بعد العلم، ومن خفف "أن لعنة الله" فاسم "إن" مقدر بعده. (٦١)

ويذروا عنها العذاب أي الدنيوي وهو الرجم أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين أي فيما رماها به من الزنى والخامسة أن غضب الله عليها إن كان أي الزوج من الصادقين ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم أي لخرجتم وشق عليكم كثير من أموركم، ولكن لرحمته ولطفه، شرع لكم من الفرج والمخرج، ما أنزله وأحكمه، هذه الآية الكريمة فيها فرج للأزواج وزيادة مخرج، إذا قذف أحدهم زوجته وتعسر عليه إقامة البينة، أن يلاعنها كما أمر الله عز وجل، وهو أن يحضرها إلى الإمام فيدعي عليها بما رماها به، فيحلفه الحاكم أربع شهادات بالله في مقابلة أربعة شهداء إنه لمن الصادقين. أي فيما رماها به من الزنى، والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين، فإذا قال ذلك بانته من نفسه هذا اللعان عند الشافعي وطائفة كثيرة من العلماء، وحرمت عليه أبدأ، ويعطيها مهرها، ويتوجه عليها حد الزنى، ولا يدرأ عنها العذاب إلا أن تلاعن فتشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين، أي فيما رماها به، والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين. (٦٢)

المطلب الخامس: بيان إعراب ودفع مشكل الآية الكريمة :

أولاً : بيان مشكل إعراب قول تعالى : قوله تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ } (٦٣)

في الآية الكريمة : { إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم } (٦٤)

(عصبة) خبر إن مرفوع بالضممة ويجوز نصبه على أنه اسم إن ويكون الخبر {لكل امرئ منهم} وهذا ما يوقع القارئ في اشكال ما بين رفع ونصب (عصبة). (٦٥)

ثانياً: بيان الإعراب

قوله تعالى: (عصبة منكم) : هي خير «إن» ومنكم نعت لها، وبه أفاد الخبر، قوله تعالى: (لا تحسبوه) : مستأنف، والهاء ضمير الإفك، أو القذف، و (كبره) بالكسر بمعنى معظمه، وبالضم من قولهم: الولاء للكبر، وهو أكبر ولد الرجل ؛ أي تولى أكبره. (٦٦)

(عصبة منكم) استئناف ابتدائي فإن هذه الآيات العشر إلى قوله تعالى: { والفقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحاً فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وأن يستعففن خير لهن } والله سميع عليم (٦٧)، والإفك: اسم يدل على كذب لا شبهة فيه فهو بهتان يفتن الناس، وهو مشتق من الإفك يفتنهم وهو قلب الشيء، ومنه سمي أهل سدوم وعمورة وأدمة وصبويهم فرى

قَوْمٌ لَوْطٍ أَصْحَابُ الْمُؤْتَفِكَةِ لِأَنَّ فُرَاهُمْ انْتَفَكْتُ، أَي قُلَيْتَ وَخُسِفَ بِهَا فَصَارَ أَعْلَاهَا أَسْفَلَهَا فَكَانَ الْإِخْبَارُ عَنِ الشَّيْءِ بِخِلَافِ حَالَتِهِ الْوَاقِعِيَّةِ قَلْبًا لَهُ عَنِ حَقِيقَتِهِ قَسَمِي إِفْكًَا. (٦٨)

ثالثاً : دفع المشكل

الإفك : أبلغ ما يكون من الكذب والافتراء . وقيل : هو البهتان لا تشعر به حتى يفجأك . وأصله: الافك، وهو القلب؛ لأنه قول مأفوك عن وجهه. والمراد : ما أفك به على عائشة رضي الله عنها. والعصبة : الجماعة من العشرة إلى الأربعين ، وكذلك العصابة ، واعصو صبوا : اجتمعوا ، وهم عبد الله بن أبي رأس النفاق ، وزيد بن رفاعه ، وحسان بن ثابت ، ومسطح ابن أثانة ، وحمنة بنت جحش ، ومن ساعدهم . وقرىء : (كبره) بالضم والكسر، وهو عِظْمُه . والذي تولاه عبد الله ، لإمعانه في عداوة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وانتهازه الفرص ، وطلبه سبيلاً إلى الغميمة . لله عنهم . ومعنى كونه خيراً لهم: أنهم اكتسبوا فيه الثواب العظيم ؛ لأنه كان بلاء مبيناً ومحنة ظاهرة ، وأنه نزلت فيه ثماني عشرة آية كل واحدة منها مستقلة بما هو تعظيم لشأن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وتسليية له، وتنزيهه لأم المؤمنين رضوان الله عليها ، وتطهير لأهل البيت ، وتهويل لمن تكلم في ذلك أو سمع به فلم تمجده أذناه، وعدة أطاف للسامعين والتالين إلى يوم القيامة ، وفوائد دينية، وأحكام وآداب لا تخفى على متأملها. (٦٩)

والإفك: حَدِيثٌ اخْتَلَفَهُ الْمُتَأَفِّفُونَ وَرَاجَ عِنْدَ الْمُتَأَفِّفِينَ وَنَفَرَ مِنْ سُذُجِ الْمُسْلِمِينَ إِمَّا لِمَجْرَدِ اتِّبَاعِ النَّعِيقِ وَإِمَّا لِإِحْدَاثِ الْفِتْنَةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ. وَحَاصِلُ هَذَا الْخَبَرِ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَفَلَ مِنْ غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ مِنْ خِرَاعَةَ، وَتُسَمَّى غَزْوَةُ الْمُرْسِيَعِ وَلَمْ تَبْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ إِلَّا مَرَحَلَةٌ، أَذِنَ بِالرَّحِيلِ آخِرَ اللَّيْلِ. فَلَمَّا عَلِمَتْ عَائِشَةُ بِذَلِكَ خَرَجَتْ مِنْ هُدُجِهَا وَابْتَدَعَتْ عَنِ الْجَيْشِ لِقْضَاءِ شَأْنِهَا كَمَا هُوَ شَأْنُ النِّسَاءِ قَبْلَ التَّرْحُلِ فَلَمَّا فَرَعَتْ أَقْبَلَتْ إِلَى رَحْلِهَا فَافْتَقَدَتْ عِقْدًا مِنْ جِرْعِ ظَفَارٍ كَانَ فِي صَدْرِهَا فَرَجَعَتْ عَلَى طَرِيقِهَا تَلْتَمِسُهُ فَحَبَسَهَا طَلَبُهُ وَكَانَ لَيْلًا. فَلَمَّا وَجَدَتْهُ رَجَعَتْ إِلَى حَيْثُ وَضِعَ رَحْلُهَا فَلَمْ تَجِدِ الْجَيْشَ وَلَا رَحْلَهَا، وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجَالَ الْمُؤَكَّلِينَ بِالتَّرْحُلِ قَصَدُوا الْهُدُجَ فَاحْتَمَلُوهُ وَهُمْ يَحْسُبُونَ أَنَّ عَائِشَةَ فِيهِ وَكَانَتْ خَفِيفَةً قَلِيلَةَ اللَّحْمِ فَرَفَعُوا الْهُدُجَ وَسَارُوا فَلَمَّا لَمْ تَجِدْ أَحَدًا اضْطَجَعَتْ فِي مَكَانِهَا رَجَاءً أَنْ يَفْتَقِدُوهَا فَيَرْجِعُوا إِلَيْهَا فَنَامَتْ وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ (بِضْمِ السَّيْنِ وَفَتْحِ اللَّامِ نِسْبَةً إِلَى بَنِي سُلَيْمٍ وَكَانَ مُسْتَوِطِنًا الْمَدِينَةَ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْعَرَبِ) قَدْ أُوكِّلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حِرَاسَةَ سَاقَةِ الْجَيْشِ، فَلَمَّا عَلِمَ بِابْتِعَادِ الْجَيْشِ وَأَمِنَ عَلَيْهِ مِنْ غَدْرِ الْعُدُوِّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ لِيَلْتَحِقَ بِالْجَيْشِ فَلَمَّا بَلَغَ الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ بِهِ الْجَيْشُ بَصُرَ بِسَوَادِ إِنْسَانٍ فَإِذَا هِيَ عَائِشَةُ وَكَانَ قَدْ رَأَاهَا قَبْلَ الْحِجَابِ فَاسْتَرْجَعَ، وَاسْتَيْقَظَتْ عَائِشَةُ بِصَوْتِ اسْتِرْجَاعِهِ وَنَزَلَ عَنْ نَاقَتِهِ وَأَدْنَاهَا مِنْهَا وَأَنَاحَهَا فَرَكِبَتْهَا عَائِشَةُ وَأَخَذَ يَقُودُهَا حَتَّى لَحِقَ بِالْجَيْشِ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بِنِ سَلُولٍ رَأْسَ الْمُتَأَفِّفِينَ فِي الْجَيْشِ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا نَجَتْ مِنْهُ وَلَا نَجَا مِنْهَا، فَزَاجَ قَوْلُهُ عَلَى حَسَانِ بْنِ ثَابِتٍ وَمِسْطَحِ بْنِ أَثَانَةَ وَحَمْنَةَ بِنْتِ جَحْشٍ أُخْتِ زَيْنَبَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ حَمَلَتْهَا الْغَيْرَةُ لِأَخْتِهَا صَرَّةَ عَائِشَةَ وَسَاعَدَهُمْ فِي حَدِيثِهِمْ طَائِفَةٌ مِنَ الْمُتَأَفِّفِينَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي، فَالْإِفْكَ: عَلَّمَ بِالْعَلْبَةِ عَلَى مَا فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنَ الْإِخْتِلَاقِ، وَالْعُصْبَةُ: الْجَمَاعَةُ مِنْ عَشْرَةٍ إِلَى أَرْبَعِينَ كَذَا قَالَ جُمهُورُ أَهْلِ اللُّغَةِ، وَقِيلَ الْعُصْبَةُ: الْجَمَاعَةُ مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ وَرُويَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَقِيلَ فِي مُصْحَفِ حَفْصَةَ «عُصْبَةُ أَرْبَعَةَ مِنْكُمْ»، وَهِيَ اسْمٌ جَمْعٌ لَا وَاحِدَ مِنْ لَفْظِهِ، وَيُقَالُ: عُصَابَةٌ، وَعُصْبَةٌ بَدَلٌ مِنْ ضَمِيرِ جَاؤُ، وَجُمْلَةٌ: لَا تَحْسِبُوهُ شَرًّا لَكُمْ خَيْرٌ إِنَّ، وَالْمَعْنَى: لَا تَحْسِبُوا إِفْكَهُمْ شَرًّا لَكُمْ، لِأَنَّ الضَّمِيرَ الْمُنْصُوبَ مِنْ تَحْسِبُوهُ لَمَّا عَادَ إِلَى الْإِفْكِ وَكَانَ الْإِفْكَ مُتَعَلِّقًا بِفِعْلِ جَاؤُ صَارَ الضَّمِيرُ فِي قُوَّةِ الْمُعْرِفِ بِلَاغِ الْعَهْدِ. فَالْتَقْدِيرُ: لَا تَحْسِبُوا الْإِفْكَ الْمَذْكُورَ شَرًّا لَكُمْ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَيْرٌ إِنَّ قَوْلُهُ: لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَتَكُونَ جُمْلَةٌ لَا تَحْسِبُوهُ مُعْتَرِضَةً، وَيَجُوزُ جَعْلُ عُصْبَةٍ خَيْرٌ إِنَّ وَيَكُونُ الْكَلَامُ مُسْتَعْمَلًا فِي الشَّعْبِ مِنْ فِعْلِهِمْ مَعَ أَنَّهُمْ عُصْبَةٌ مِنَ الْقَوْمِ أَشَدُّ نُكْرًا، وَذَكَرَ عُصْبَةٌ تَحْقِيرٌ لَهُمْ وَلِقَوْلِهِمْ، أَي لَا يُعْبَأُ بِقَوْلِهِمْ فِي جَانِبِ تَرْكِيَةِ جَمِيعِ الْأُمَّةِ لِمَنْ رَمَوْهَا بِالْإِفْكِ. وَوَصَفُ الْعُصْبَةِ بِكَوْنِهِمْ مِنْكُمْ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَفِي ذَلِكَ تَعْرِيفٌ بِهِمْ بِأَنَّهُمْ حَادُوا عَنِ خُلُقِ الْإِسْلَامِ حَيْثُ تَصَدَّوْا لِأَدَى الْمُسْلِمِينَ، وَقَوْلُهُ: لَا تَحْسِبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِإِزَالَةِ مَا حَصَلَ فِي نَفُوسِ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْأَسْفِ مِنْ اجْتِرَاءِ عُصْبَةٍ عَلَى هَذَا الْبُهْتَانِ الَّذِي اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ الْقِصَّةُ فَضَمِيرُ تَحْسِبُوهُ عَائِدٌ إِلَى الْإِفْكِ. (٧٠)

وَالشَّرُّ الْمَحْسُوبُ: أَنَّهُ أَحْدَثَ فِي نَفْرِ مَعْصِيَةِ الْكَذِبِ وَالْقُدْفِ وَالْمُؤْمِنُونَ يَوْدُونَ أَنْ تَكُونَ جَمَاعَتُهُمْ خَالِصَةً مِنَ النَّقَائِصِ (فَإِنَّهُمْ أَهْلُ الْمَدِينَةِ الْفَاضِلَةِ) . فَلَمَّا حَدَثَ فِيهِمْ هَذَا الْإِضْطِرَابُ حَسِبُوهُ شَرًّا نَزَلَ بِهِمْ، وَمَعْنَى نَفْيِ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ شَرًّا لَهُمْ لِأَنَّهُ يَضِيرُهُمْ بِأَكْثَرٍ مِنْ ذَلِكَ الْأَسْفِ الرَّائِلِ وَهُوَ دُونَ الشَّرِّ لِأَنَّهُ آيِلٌ إِلَى تَوْبَةِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ فَيَتَمَحَّضُ إِنَّهُ لَلْمُنَافِقِينَ وَهُمْ جَمَاعَةٌ أُخْرَى لَا يَضُرُّ ضَلَالَتُهُمُ الْمُسْلِمِينَ ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ الْعَرَبِيِّ: حَقِيقَةُ الْخَيْرِ مَا زَادَ نَفْعُهُ عَلَى ضَرِّهِ وَحَقِيقَةُ الشَّرِّ مَا زَادَ ضَرُّهُ عَلَى نَفْعِهِ، وَإِنْ خَيْرًا لَا شَرَّ فِيهِ هُوَ الْجَنَّةُ وَشَرًّا لَا خَيْرَ فِيهِ هُوَ جَهَنَّمُ. فَتَبَّهَ اللَّهُ عَائِشَةَ وَمَنْ مَاتَ لَهَا مِنْ نَالَهَا هَمٌّ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُ مَا أَصَابَهُمْ مِنْهُ شَرٌّ بَلَّ هُوَ خَيْرٌ عَلَى مَا وَضَعَ اللَّهُ الشَّرَّ وَالْخَيْرَ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِنَ الْمَقَابَلَةِ بَيْنَ الضَّرِّ وَالنَّفْعِ وَرُجْحَانِ النَّفْعِ فِي جَانِبِ الْخَيْرِ وَرُجْحَانِ الضَّرِّ فِي جَانِبِ الشَّرِّ ، وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ الْخَيْرِ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) (٧١) ، وَبَعْدَ إِزَالَةِ خَاطِرِ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ شَرًّا لِلْمُؤْمِنِينَ أَثَبَتَ أَنَّهُ خَيْرٌ لَهُمْ فَأَتَى بِالْإِضْطِرَابِ لِإِبْطَالِ أَنْ يَحْسِبُوهُ شَرًّا، وَإِثْبَاتِ أَنَّهُ خَيْرٌ لَهُمْ لِأَنَّ فِيهِ مَنَافِعَ كَثِيرَةً إِذْ يُمَيِّزُ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ الْخُلُصَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، وَتُسْرِعُ لَهُمْ بِسَبَبِهِ أَحْكَامَ تَرَدُّعِ أَهْلِ الْفِسْقِ عَنِ فِسْقِهِمْ، وَتَنْبِيئُ مِنْهُ بِرَاءَةِ فَضْلَانِهِمْ، وَبِرْدَادِ الْمُنَافِقُونَ غَيْظًا وَيُصْبِحُونَ مُحَقَّرِينَ مَذْمُومِينَ، وَلَا يَفْرَحُونَ بِظَنِّهِمْ حُزْنَ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّهُمْ لَمَّا اخْتَلَفُوا هَذَا الْخَبَرَ مَا أَرَادُوا إِلَّا أَدَى الْمُسْلِمِينَ، وَتَجِيءُ مِنْهُ مُعْجَزَاتٌ بِنُزُولِ هَذِهِ الْآيَاتِ بِالْإِنْبَاءِ بِالْغَيْبِ، وَفَوَائِدُ دِينِيَّةٌ وَأَدَابٌ لَا تَخْفَى عَلَى مُتَأَمِّلِهَا، وَعَدَلَ عَنِ أَنْ يُعْطَفَ خَيْرًا عَلَى شَرًّا بِحَرْفِ (بَلَّ) فَيَقَالُ: بَلَّ خَيْرًا لَكُمْ، إِيثَارًا لِلْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ الدَّالَّةِ عَلَى الثَّبَاتِ وَاللَّوَامِ، وَالْوَعِيدُ بِأَنَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا يَقْتَضِي أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ بِنُ أَبِي بِنِ سُلُوفٍ، وَفِيهِ إِنْبَاءٌ بِأَنَّهُ يَمُوتُ عَلَى الْكُفْرِ فَيَعْدُبُ الْعَذَابَ الْعَظِيمَ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ عَذَابُ الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ، وَأَمَّا بَيِّنَةُ الْعُصْبَةِ فَلَهُمْ مِنَ الْإِثْمِ بِمَقْدَارِ ذَنْبِهِمْ. وَفِيهِ إِيْمَاءٌ بِأَنَّ اللَّهَ يَثُوبُ عَلَيْهِمْ إِنْ تَابُوا كَمَا هُوَ الشَّأْنُ فِي هَذَا الدِّينِ . (٧٢)

المبحث الثالث

مُشْكَلُ الْقَرَاءَاتِ فِي سُورَةِ النُّورِ

المطلب الأول : مُشْكَلُ الْقَرَاءَاتِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي رُجَاةٍ الرُّجَاةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (٧٣) .

أولاً : الْقَرَاءَاتِ الْوَارِدَةَ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ فِي كَلِمَةِ (دُرِّيٌّ) وَ(يُوقَدُ) وَهِيَ كَالآتِي : (٧٤)

- (دُرِّيٌّ) قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَحَفْصٌ عَنِ عَاصِمٍ بِضَمِّ الدَّالِّ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ الْمَكْسُورَةِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ .

- (دُرِيٌّ) (وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَالْكَسَائِيُّ بِكَسْرِ الدَّالِّ مَهْمُوزٌ .

- (دُرِيٌّ) وَقَرَأَ حَمْرَةَ وَعَاصِمٌ فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ (دُرِيٌّ) بِضَمِّ الدَّالِّ مَهْمُوزٌ .

- (دُرِّيٌّ) وَقَرَأَ قَتَادَةَ وَالضَّحَّاكَ مَخْفَفَةً .

- (دُرِّيٌّ) وَقَرَأَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ، وَنَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، وَأَبُو رَجَاءٍ، وَأَبَانُ بْنُ عَثْمَانَ، وَقَتَادَةَ، وَعَمْرُو بْنُ فَائِدٍ ، مَفْتُوحَةَ الدَّالِّ مُشَدَّدَةً

الرَّاءِ مَهْمُوزَةً .

- (تُوَقَّدُ) وَقَرَأَ حَمْرَةَ وَالْكَسَائِيُّ وَعَاصِمٌ فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ بِضَمِّ التَّاءِ وَالدَّالِّ وَفَتْحِ الْقَافِ .

- (تَوَقَّدَ) قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَ أَبُو عَمْرٍو بِفَتْحِ التَّاءِ وَالْوَاوِ وَالدَّالِّ .

- (يُوقَدُ) قَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَفِي رِوَايَةِ أَبَانَ عَنِ عَاصِمٍ وَحَفْصِ عَنِ عَاصِمٍ بِالْيَاءِ مَضْمُومَةً وَضَمِّ الدَّالِّ .

- (يُوقَدُ) السَّمَلِيُّ وَالْحَسَنُ وَابْنُ مَحِيصَنٍ وَسَلَامٌ وَقَتَادَةُ ، بِفَتْحِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ وَتَشْدِيدِ الْقَافِ وَضَمِّ الدَّالِّ .

ثانياً : وَجْهُ وَازِلَةِ الْإِشْكَالِ

الْغَرِيبُ مَا قُرِّأَ فِي كَلِمَةِ (دُرِّيٌّ) ، بِفَتْحِ الدَّالِّ ، وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ ، وَالْهَمْزِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ فَعِيلًا بِالْفَتْحِ وَتَشْدِيدِ الْعَيْنِ عَزِيزٌ ، إِنَّمَا حَكِيَ مِنْهُ:

السَّكِينَةُ، بِفَتْحِ السِّينِ وَتَشْدِيدِ الْكَافِ، حَكَاهَا أَبُو زَيْدٍ، الدُّرِّيُّ وَمَا فِيهِ مِنَ الصَّنْعَةِ، شَيْئًا عَلَى شَيْءٍ . (٧٥)

المُشكِل هو في كلمة (يُوقَدُ)؛ وذلك أن أصله يتوقد، فحذف التاء لاجتماع حرفين زائدين في أول الفعل، وهما الياء والتاء المحذوفة ، والعرف في هذا أنه إنما تحذف التاء إذا كان حرف المضارعة قبلها تاء، نحو "تَفَكَّرُونَ" و"تَذَكَّرُونَ"، والأصل تتفكرون وتتذكرون؛ فيكره اجتماع المثلين زائدين، فيحذف الثاني منهما طلباً للخفة بذلك ، وليس في يتوقد مثلان فيحذف أحدهما، لكنه شبه حرف مضارعة بحرف مضارعة، أي شبه الياء في يتوقد بالتاء الأولى في تتوقد؛ إذ كانا زائدين، كما شبهت التاء والنون في تَعِدُ وتَعِدُ بالياء في يَعِدُ، فحذفت الواو معهما كما حذفت مع الياء في يعد، وقياس من قال: "يُوقَدُ" -على ما مضى- أن يقول أيضاً: أنا أُوقَدُ، ونحن نُوقَدُ؛ فتشبه النون والهمزة بالتاء، كما شبه الياء بها فيما مضى .^(٧٦)

المطلب الثاني : مُشكِل القراءات في قوله تعالى: { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُرْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خَلَالِهِ وَيَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ }^(٧٧).

أولاً : القراءات الواردة في الآية الكريمة في كلمة (يَذْهَبُ) وهي كالاتي :

تفرد (يزيد أبي جعفر) بقراءة (يُذْهَبُ) بضم الياء وكسر الهاء من أذْهَبَ .^(٧٨)

ثانياً : وجه وإزالة الإشكال

من أشكل على أبي جعفر قرائته فلايجوز له ، لأنه أخذ القراءة من كبار التابعين وقرأ بما تلقى من القراءات وإزالة الإشكال أيضاً ، أن قراءة (أبو جعفر يزيد)^(٧٩) : (يُذْهَبُ) ، بضم الياء وكسر الهاء، والباء زائدة، أي: (يذْهَبُ بالأبصار)، ومثله في زيادة الياء في نحو هذا قوله تعالى: { ... وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ... }^(٨٠) ، وأن هذه الياء إنما تزداد في هذا النحو كقوله : {يُذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ} ، {وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ} لتوكيد معنى التعدي ، ولا ترين الياء في: {يُذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ} مزيدة زيادة ساذجة ، وإن شئت حملته على المعنى، حتى كأنه قال : يكاد سنى برفقه يلوي بالأبصار أو يستأثر بالأبصار .^(٨١)

وعندما كانت قراءة أبي جعفر بضم الياء وكسر الهاء من أذْهَبَ ، وقد خطأ هذه القراءة الأخفش وأبو حاتم قالوا: «لأنَّ الياء تُعاقِبُ الهمزة» ، وليس رُدُّها بصواب؛ لأنها تتخَرَّج على ما خُرِّج ما قرئ به في المتواتر {تُنْبِتُ بِالدهن} ^(٨٢) من أنَّ الياء مزيدة ، أو أنَّ المفعول محذوف، والباء بمعنى «من» تقديره: يُذْهَبُ النور من الأبصار .^(٨٣)

فما بينه ابن جني في كتابه المحتسب والمبين أعلاه وجواب السمين الحلبي على الأخفش وأبي حاتم مآزال من أشكل قراءة أبي جعفر ، وبذلك فلا مُشكِل في قراءة من قرأ (يُذْهَبُ) بضم الياء وكسر الهاء لما تبين من إزالة لهذا الإشكال .

المطلب الثالث : مُشكِل القراءات في قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهيرةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ }^(٨٤).

أولاً : القراءات الواردة في الآية الكريمة في كلمة (تَلَّتْ عَوْرَت) وهي كالاتي :^(٨٥)

- (تَلَّتْ) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم بضم الناء .

- (تَلَّتْ) وقرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر بفتح الناء .

ثانياً : وجه وإزالة الإشكال

إنَّ من قرأ بضم الناء على رفعها خبر محذوف أي: (هن ثلاث عورات لكم) وخرج بالقييد ثلاث مرات المتفق على نصبه، وقراءة ضم الناء ليس فيها اي اشكال .^(٨٦)

أما قراءة فتح الناء فهي موضع اشكال لأن الناصب لايعرف إلا بعد تأمل الآية المباركة، وحجة من قرأ بفتح الناء على ان ثلاث بدل منصوب من قوله (ثلاث مرات) والمنصوب على الظرفية الزمانية أي: ثلاث أوقات أو على المصدرية أي: ثلاث استئذانات أو على إضمار فعل أي: اتقوا واحذروا ثلاث .^(٨٧)

وبين علماء النحو عدة منها أنه يجوز ثلاثَ عَوْرَاتٍ بالنصبِ، على معنى ليستأذنتكم ثلاثَ عَوْرَاتٍ، أي في أَوْقَاتٍ ثلاثَ عَوْرَاتٍ (٨٨).

قال أبو حاتم: النصب ضعيف مردود، قال الفراء الرفع أحب إليّ. قال: وإنما اخترت الرفع لأن المعنى هذه الخصال ثلاث عورات ، والرفع عند الكسائي بالابتداء، والخبر عنده ما بعده ، ولم يقل بالعائد، وقال نسا بالابتداء، قال: العورات الساعات التي تكون فيها العورة والخلوطة إلا أنه قرأ بالنصب والنصب فيه قولان: أحدهما أنه مردود على قوله: ثلاثَ مَرَّاتٍ ولهذا استبعده الفراء ، قال أبو إسحاق: المعنى ليستأذنتكم أوقات ثلاث عورات طَوَّافُونَ بمعنى هم طوافون، قال الفراء: كقولك في الكلام: إنما هم خدمكم وطوافون عليكم، وأجاز الفراء نصب طوافون لأنه نكرة والمضمر في عليكم معرفة، ولا يجوز البصريون أن يكون حالا من المضمر من الذين في «عليكم» وفي «بعضكم» لاختلاف العاملين، لا يجوز (مررت بزید)، و(نزلت على عمرو العاقلين)، على النعت لهما، بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ اللهُ بِإِضْمَارِ فِعْلِ أَيْ : يَطُوفُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ الْآيَاتِ ، (الكاف) في موضع نصب أي : يبيِّن اللهُ لكم آياته الدالَّة على وحدانيته ، تبييناً مثل ما بيَّن لكم هذه . (٨٩)

ولا يجوز ان نميل إلى قراءة معينة ونستبعد قراءة أخرى وذلك أن كل القراءات القرآنية التي وردت عن أئمة القراءة هي قراءات وردت عن رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى وأن تداخلت آراء النحاة أو تباينت .

الخاتمة :

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على نبيه المصطفى وعلى آله الأطهار وأصحابه النجبي .
وصل البحث بأهم النتائج وهي :

- ١- لا يوجد مُشْكَلٌ في إعراب أي آية قرآنية في كتاب الله عز وجل: {لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ} (٩٠)، ولكن السبب الرئيسي هو تباين مقدار العلم والمعرفة بين الناس ، ما بين أكثر ومقل ، واختلاف افهامهم لكتاب الله عز وجل ولكن مما يعرفه البسطاء من الناس انه النكرة لاتتقدم على المعرفة فهذا هو الذي كان من الإشكال الذي يتبادر إلى الذين ليس لهم علم باللغة العربية .
- ٢- إن القراء السبعة والعشرة و الأربعة عشر هم أهل ضبط ورواية تدارسوا القرآن وكان أغلبهم ممن حفظ القرآن وهو صغير السن وأخذوا القرآن من كبار الصحابة (رضوان الله تعالى عليهم) عن طريق التلقي والمشافهة ، فعندما يختلف قارئ عن آخر فهو ماتلقى من شيخه تلك القراءة وليس من عنده ، وعليه لايجوز ترجيح قراءة على أخرى .
- ٣- إن حصل بين النحاة إختلاف على قراءة لا يحق لهم استبعاد قراءة ، ولكن علينا تأمل كل القراءات الواردة على السنة أئمة القراءة .

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم :

- ١- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، شهاب الدين الشهير بالبناء، تحقيق: أنس مهرة، ط٣(دار الكتب العلمية، لبنان ، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م) .
- ٢- إعراب القرآن ،أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: ٣٣٨هـ) ، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم ، ط١(منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤٢١ هـ) .
- ٣- إعراب القرآن الكريم، قاسم حميدان دعاس ، (دار المنير . دار الفارابي - دمشق، ١٤٢٥ هـ) .
- ٤- إعراب القرآن وبيانه ، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت : ١٤٠٣هـ) ، ط٤(دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية ، (دار اليمامة - دمشق - بيروت) ، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت، ١٤١٥ هـ) .

- ٥- إعراب القرآن وبيانه ، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت : ١٤٠٣هـ) ، ط٤ (دار الإرشاد للشؤون الجامعية - حمص - سورية ، (دار اليمامة - دمشق - بيروت) ، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت، ١٤١٥ هـ) .
- ٦- الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، (ت: ١٣٩٦هـ) ، ط٥ (دار العلم للملايين، ٢٠٠٢ م) .
- ٧- البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والذرة - القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، (ت: ١٤٠٣هـ)، (دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان) .
- ٨- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١ (دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧ م) .
- ٩- التبيان في إعراب القرآن ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت : ٦١٦ هـ) ، تحقيق: علي محمد البجاوي، (عيسى البابي الحلبي وشركاه) .
- ١٠- التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، (ت: ١٣٩٣هـ)، (الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤ هـ) .
- ١١- التعريفات ، علي بن علي الزين الشريف الجرجاني ، (ت : ٨١٦ هـ)، تحقيق : جماعة من العلماء، ط١ (دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م) .
- ١٢- تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) ، تحقيق: سامي بن محمد سلامة ، ط ٢ (دار طيبة للنشر والتوزيع ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م) .
- ١٣- تهذيب اللغة ، محمد احمد بن الازهري الهروي ابو منصور ، (ت: ٣٧٠ هـ)، تحقيق : محمد عوض مرعب ، ط١ (دار احياء التراث العربي -بيروت ، ٢٠٠١ م) .
- ١٤- التوقيف على مهمات التعاريف ، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ) ، ط١ (عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة ، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م) .
- ١٥- جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) ، تحقيق: أحمد محمد شاكر ، ط١ (مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م) .
- ١٦- الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١ هـ) ، تحقيق: هشام سمير البخاري (دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م) .
- ١٧- الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١ هـ) ، تحقيق: هشام سمير البخاري (دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م) .
- ١٨- جمهرة اللغة ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، (ت: ٣٢١هـ) ، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط١ (دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٧م) .
- ١٩- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، (ت: ٧٥٦هـ)، تحقيق: أحمد محمد الخراط، (دار القلم، دمشق) .
- ٢٠- السبعة في القراءات ، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي ، (ت: ٣٢٤هـ) ، تحقيق: شوقي ضيف ، ط٢ (دار المعارف - مصر، ١٤٠٠هـ) .
- ٢١- شرح مختصر الروضة، سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم ابن سعيد الطوفي، (ت: ٧١٦هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط٢ (وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م) .
- ٢٢- ط١ (عالم الكتب - بيروت ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م) .

- ٢٣- العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ، (ت: ١٧٠هـ) ، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، (دار ومكتبة الهلال) .
- ٢٤- غرائب التفسير وعجائب التأويل، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرمانى، ويعرف بتاج القراء (ت: ٥٠٥هـ)، (دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن - بيروت) .
- ٢٥- الكشف، ابي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، (ت: ٥٣٨هـ)، (بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر) .
- ٢٦- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، ط٣ (دار صادر - بيروت ، ١٤١٤ هـ) .
- ٢٧- لطائف الإشارات لفنون القراءات، القسطلاني، تحقيق: عامر السيد عثمان ، وعبد الصبور شاهين، ط١(المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م) .
- ٢٨- محاسن التأويل ، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي ، (ت: ١٣٣٢هـ) ، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، ط١ (دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤١٨ هـ) .
- ٢٩- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلى ، (ت: ٣٩٢هـ) ، (وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) .
- ٣٠- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ،أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي،(ت: ٥٤٢هـ) ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، ط١(دار الكتب العلمية - لبنان - ١٤١٣هـ . ١٩٩٣م) .
- ٣١- مشكل إعراب القرآن ،أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ) ، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، ط٢(مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤٠٥هـ) .
- ٣٢- معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء ، (ت: ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي و محمد علي النجار و عبد الفتاح إسماعيل الشلبي ، ط١(دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر) .
- ٣٣- معاني القرآن ،أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء ، (ت: ٢٠٧هـ) ، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي ، ومحمد علي النجار ، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي ، ط١(دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر) .
- ٣٤- معاني القرآن وإعرابه ، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ) ، ط١(عالم الكتب - بيروت ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م) .
- ٣٥- معاني القرآن وإعرابه ،إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)
- ٣٦- معجم اللغة العربية المعاصرة ، أحمد مختار عبد الحميد عمر ، (ت: ١٤٢٤هـ) ، ط١ (عالم الكتب ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م) .
- ٣٧- معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون،(دار الفكر ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) .
- ٣٨- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، شمس الدين، (ت: ٧٤٨هـ)، ط١ (دار الكتب العلمية، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م) .
- ٣٩- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري، ط١(دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) .
- ٤٠- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ) ، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي ،(دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م) .
- ٤١- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، (ت: ٨٨٥هـ) ، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي ، (دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م) .

٤٢- والبرهان في تناسب سور القرآن ، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (ت: ٧٠٨هـ) ، تحقيق: محمد شعباني (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية . المغرب، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م)، ٢٩٥؛ و ينظر : تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) ، تحقيق: سامي بن محمد سلامة ، ط ٢ (دار طيبة للنشر والتوزيع ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) .

٤٣- الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ) ، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس ،قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، ط١ (دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م).

٤٤- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي ، (ت: ٦٨١هـ) ، تحقيق: إحسان عباس،(دار صادر، بيروت، ١٩٠٠) .

الحواشي :

^١ ينظر : العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ، (ت: ١٧٠هـ) ، تحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، (دار ومكتبة الهلال)، ٢٩٦/٥؛ وينظر : تهذيب اللغة ، محمد احمد بن الازهري الهروي ابو منصور ، (ت: ٣٧٠ هـ)، تحقيق : محمد عوض مرعب ، ط١ (دار احياء التراث العربي -بيروت ، ٢٠٠١ م)، ١٤/١٠ ؛ و ينظر : معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥ هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ،(دار الفكر ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م) ، ٢٠٤/٣٠ .

^٢ معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ، ٢٠٥/٣ .

^٣ سورة الإنسان ، الآية : ١٦ .

^٤ ينظر: التعريفات ، علي بن علي الزين الشريف الجرجاني ، (ت : ٨١٦ هـ)، تحقيق : جماعة من العلماء، ط١ (دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م) ، باب الميم ، ٢١٥-٢١٦ .

^٥ ينظر : التوقيف على مهمات التعاريف ، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ) ، ط١ (عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة ، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م) . باب الميم ، ٣٠٦ .

^٦ ينظر : العين ، الفراهيدي ، ١٢٨/٢ ؛ وينظر : جمهرة اللغة ، الأزدي ، ٣١٩/١ ؛ وينظر : تهذيب اللغة ، ابو منصور ، ٢١٨/٢ ؛ وينظر : معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ، ٢٩٩/٤ ؛ وينظر : لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفریقی (ت: ٧١١هـ) ، ط٣ (دار صادر - بيروت ، ١٤١٤ هـ) ، ٥٨٩/١ .

^٧ التعريفات ، الجرجاني ، باب الالف ، ٣١ .

^٨ التوقيف على مهمات التعاريف ، المناوي ، باب الالف ، ٥٦ .

^٩ ينظر : العين ، الفراهيدي، ٢٠٣/٥؛ وينظر : معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ٧٨/٥-٧٩ .

^{١٠} سورة القيامة، الآية: ١٨ .

^{١١} ينظر : العين ، الفراهيدي، ٢٠٣/٥؛ وينظر : معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ٧٨/٥-٧٩ ؛ وينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة ، عمر، ١٧٨٩/٣ .

^{١٢} هو : سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي ، فقيه حنبلي، من العلماء، ولد بقرية طوف عام(٦٥٧هـ)، وتوفي في سنة(٧١٦هـ)، له(بغية السائل في أمهات المسائل) ؛ ينظر: الاعلام، الزركلي، ١٢٧/٣-١٢٨ .

^{١٣} شرح مختصر الروضة، سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم ابن سعيد الطوفي،(ت: ٧١٦ هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط٢(وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م) ، ٢١/٢ .

^{١٤} البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ٣١٨/١ .

^{١٥} منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري، ط١(دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م)، ٩ .

^{١٦} هو : أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، من علماء الحديث، ولد في القاهرة عام(٨٥١هـ)، له(إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري)، و(المواهب اللدنية في المنح المحمدية) في السيرة النبوية، وتوفي في القاهرة سنة(٩٢٣هـ) ؛ ينظر: الأعلام، الزركلي ، ٢٣٢/١ .

^{١٧} لطائف الإشارات لفنون القراءات، القسطلاني، تحقيق: عامر السيد عثمان ، وعبد الصبور شاهين، ط١(المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م) ، ١٧٠/١ .

- ^{١٨} (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدميّطي، شهاب الدين الشهير بالبناء، تحقيق: أنس مهرة، ط٣(دار الكتب العلمية، لبنان ٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ)، ٦.
- ^{١٩} (البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة - القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي،(ت: ١٤٠٣هـ)،(دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان) ، ٧.
- ^{٢٠} (ينظر : الكشاف، ابي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ،(ت:٥٣٨هـ)، (بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر)، ٢١١/٣ ؛ والبرهان في تناسب سور القرآن ، أحمد بن إبراهيم بن الزبير النقي الغرناطي، أبو جعفر (ت: ٧٠٨هـ) ، تحقيق: محمد شعباني (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية . المغرب، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م)، ٢٩٥؛ و ينظر : تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) ، تحقيق: سامي بن محمد سلامة ، ط ٢(دار طيبة للنشر والتوزيع ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)، ٥/٦ ؛ و المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ،أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي،(ت: ٥٤٢هـ) ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، ط١(دار الكتب العلمية - لبنان - ١٤١٣هـ . ١٩٩٣م)، ١٩٣/٤ .
- ^{٢١} (ينظر : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ) ، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي ،(دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م) ، ٢٢٩/٥ .
- ^{٢٢} (سورة المؤمنون ، الآية : ١٠٥ .
- ^{٢٣} (سورة النور ، الآية : ١١٥ .
- ^{٢٤} (سورة المؤمنون ، ١١٨ .
- ^{٢٥} (ينظر : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، البقاعي ، ٢٣٠/٥ .
- ^{٢٦} (ينظر : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، البقاعي ، ٢٣١-٢٣٠/٥ .
- ^{٢٧} (ينظر : المصدر نفسه ، ٢٩٢/٥ .
- ^{٢٨} (سورة النور ، الآية : ١ .
- ^{٢٩} (ينظر : مشكل إعراب القرآن ،أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمَوْش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ) ، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، ط٢(مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤٠٥هـ)، ٥٠٧/٢ .
- ^{٣٠} (سورة فصلت ، الآية : ٤٢ .
- ^{٣١} (ينظر : معاني القرآن ،أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: ٢٠٧هـ) ، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي ، ومحمد علي النجار ، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي ، ط١(دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر) ، ٢٤٤/٢ .
- ^{٣٢} (ينظر : معاني القرآن وإعرابه ، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ) ، ط١(عالم الكتب - بيروت ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) ، ٢٧/٤ .
- ^{٣٣} (ينظر : إعراب القرآن وبيانه ، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت : ١٤٠٣هـ) ، ط٤(دار الإرشاد للشؤون الجامعية - حمص - سورية ، (دار اليمامة - دمشق - بيروت) ، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت، ١٤١٥هـ) ، ٥٥٧/٦ .
- ^{٣٤} (سورة النور الآية : ١ .
- ^{٣٥} (ينظر : الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١ هـ) ، تحقيق: هشام سمير البخاري (دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م)، ١٥٩-١٥٨/١٢ .
- ^{٣٦} (ينظر : تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) ، تحقيق: سامي بن محمد سلامة ، ط ٢(دار طيبة للنشر والتوزيع ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) ، ٥/٦ .
- ^{٣٧} (سورة النور ، الآية : ٢ .
- ^{٣٨} (ينظر : التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، (ت: ١٣٩٣هـ) ،الدار التونسية للنشر - تونس ، ١٩٨٤ هـ . ١٤٥-١٤١/١٨ ،
- ^{٣٩} (سورة النور ، الآية : ٢ .
- ^{٤٠} (ينظر : مشكل إعراب القرآن ، القيسي، ٥٠٨/٢ .
- ^{٤١} (ينظر : التبيان في إعراب القرآن ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت : ٦١٦هـ) ، تحقيق: علي محمد البجاو،(عيسى البايي الحلبي وشركاه) ، ٩٦٤-٩٦٣/٢ .

- ^{٤٢} ينظر : إعراب القرآن ، أبو جعفر النَّحَّاسُ أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: ٣٣٨هـ) ، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم ، ط١ (منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤٢١ هـ) ، ٨٨/٣ .
- ^{٤٣} ينظر : إعراب القرآن الكريم ، قاسم حميدان دعاس ، (دار المنير . دار الفارابي - دمشق، ١٤٢٥ هـ) ، ٣٤٣/٢ ؛ وينظر : إعراب القرآن وبيانه ، محي الدين درويش ، ٥٥٧/٦ - ٥٥٩ .
- ^{٤٤} جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) ، تحقيق: أحمد محمد شاكر ، ط١ (مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م) ، ١٩ / ٩٥-٩٠ .
- ^{٤٥} ينظر : الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي . ١٦١-١٥٨/١٢ .
- ^{٤٦} ينظر : مشكل إعراب القرآن ، القيسي، ٥٠٨/٢ - ٥٠٩ .
- ^{٤٧} ينظر : التبيان في إعراب القرآن ، أبو البقاء العكبري، ٩٦٥/٢ .
- ^{٤٨} (سورة النور ، الآية : ٦ .
- ^{٤٩} ينظر: معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء ، (ت: ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي و محمد علي النجار و عبد الفتاح إسماعيل الشلبي ، ط١ (دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر)، ٢٤٦/٢ .
- ^{٥٠} ينظر: معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ) ط١ (عالم الكتب - بيروت ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م) ، ٣٢/٤ .
- ^{٥١} (سورة النور ، الآية : ٦
- ^{٥٢} (سورة النور ، الآية : ٦
- ^{٥٣} (سورة النور ، الآية : ٦
- ^{٥٤} (سورة النور ، الآية : ٨ .
- ^{٥٥} ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ) ، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس ،قدمه وقرضه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، ط١ (دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م) ، ٣٠٦/٣٠ .
- ^{٥٦} ينظر: محاسن التأويل ، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ) ، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، ط١ (دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤١٨ هـ) ، ٣٣٢/٧ .
- ^{٥٧} (سورة النور ، الآيتان : ٧-٨ .
- ^{٥٨} ينظر : مشكل إعراب القرآن، القيسي ، ٥٠٩/٢ - ٥١٠ .
- ^{٥٩} (معاني القرآن ، الفراء ، ٢٤٧/٢ .
- ^{٦٠} ينظر : التبيان في إعراب القرآن ، أبو البقاء العكبري ، ٩٦٥/٢ .
- ^{٦١} ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرمانى، ويعرف بتاج القراء (ت: ٥٠٥هـ) ، (دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن - بيروت) ، ٧٩١/٢ .
- ^{٦٢} ينظر : محاسن التأويل ، القاسمي . ٣٣٣/٧ .
- ^{٦٣} (سورة النور ، الآية : ١١ .
- ^{٦٤} (سورة النور ، الآية : ١١ .
- ^{٦٥} ينظر : مشكل إعراب القرآن ، القيسي . ٥١١/٢ .
- ^{٦٦} (التبيان في إعراب القرآن ، ابو البقاء العكبري ، ٩٦٦/٢ .
- ^{٦٧} (سورة النور ، الآية : ٦٠ .
- ^{٦٨} (التحرير والتنوير ، ابن عاشور ، ١٦٩ / ١٨ .
- ^{٦٩} (الكشاف ، الزمخشري، ٢٢٢-٢٢١/٣ .
- ^{٧٠} (التحرير والتنوير ، ابن عاشور ، ١٦٩/١٨ - ١٧١ .
- ^{٧١} (سورة النحل ، الآية : ٧٦ .
- ^{٧٢} (التحرير والتنوير ، ابن عاشور ، ١٧٢/١٨ - ١٧٣ .
- ^{٧٣} (سورة النور ، الآية : ٣٥ .
- ^{٧٤} ينظر : السبعة في القراءات ، ابن مجاهد ، ٤٥٥-٤٥٦ ؛ والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني ، ١١٠ / ٢ .

- ^{٧٥} ينظر : المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني ، ٢ / ١١٠ .
- ^{٧٦} ينظر : المصدر نفسه ، ١١١/٢ .
- ^{٧٧} سورة النور ، الآية : ٤٣ .
- ^{٧٨} ينظر : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، السمين الحلبي ، ٨ / ٤٢٤ .
- ^{٧٩} هو : يزيد بن القعقاع أبو جعفر: من القراء العشر، مني مشهور رفيع الذكر، قرأ القرآن على أبي هريرة وابن عباس (رضي الله عنهم)، عن قراءتهم على أبي بن كعب، توفي سنة ثمان وعشرين ومائة؛ ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان ، ٦/٢٧٤-٢٧٥ ؛ وينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، الذهبي، ٤٠، ٤٢ .
- ^{٨٠} سورة البقرة ، الآية : ١٩٥ .
- ^{٨١} ينظر : المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني ، ٢ / ١١٤-١١٥ .
- ^{٨٢} سورة المؤمنون ، الآية : ٢٠ .
- ^{٨٣} ينظر : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، السمين الحلبي ، ٨ / ٤٢٤ .
- ^{٨٤} سورة النور ، الآية : ٥٨ .
- ^{٨٥} ينظر : السبعة في القراءات ، ابن مجاهد ، ٤٥٩ .
- ^{٨٦} ينظر : إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ، البناء ، ٤١٣ .
- ^{٨٧} ينظر : إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ، البناء ، ٤١٣ .
- ^{٨٨} ينظر : معاني القرآن وإعرابه ، الزجاج ، ٤ / ٥٢ .
- ^{٨٩} ينظر : إعراب القرآن ، النحاس ، ٣ / ١٠٢ .
- ^{٩٠} سورة فصلت ، الآية : ٤٢ .